الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مفهوم الزّمان في القرآن الكريم؛ البنية والدلالة.
الرّبع الأخير من القرآن الكريم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالب:

- عبد الحميد بن دقيش

إشراف الدكتور:

سليم مزهود

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

الفضل والشكر والحمد لله من قبل ومن بعد.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي القدير المشرف

الدكتور: « **سليم مزهود** »

مقدمة

مقدّمة:

إنَّ للقرآن الكريم أثرا كبيرا في اللغة العربية، وإليه ترجع نشأة كافة علومها، من نحو وصرف ولغة ومعجم وبلاغة وغيرها، فهو المصدر الأول للعربية والكتاب الأعظم، قد أضفى على مفرداتها اتجاهاته الفكرية الجديدة، وهذا دليل على أن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام واللغة العربية، إذ اتّخذ القرآنُ اللغة العربيةَ لسانا له، وكانت اللغة العربية منه المظهر الذي تراه العيون والصّوت الذي تسمعه الآذان.

وكثيرة هي الظّواهر التي جمعت بينهما وأسهمت إسهاما فاعلا في توجيه الدّلالات اللّغوية والمعجمية للمفردات القرآنية، والاشتقاق بأنواعه واحد من هذه الظّواهر الّتي أسهمت في توسيع آفاق اللّغة العربية وهو من الوسائل المبتكرة في توسيع اللّغة وإثرائها بمفردات ودلالات جديدة.

ولمّا كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة اخترتُ نوعا منه للدّراسة ومن هذه الأنواع (اسم الزّمان) فجاء موضوعي موسوما: "مفهوم الزّمان في القرآن الكريم البنية والدلالة؛- الرّبع الأخير من القرآن الكريم أنموذجا". وقد حاولت من خلال هذه الدّراسة الإجابة عن أسئلة جوهرية تضمنت أهم المفاهيم الأساسية الّتي يدور حولها بحثي هذا. ومن مجمل هذه التّساؤلات: ما هو اسم الزّمان؟ وهل له علاقة بالمشتقات الأخرى؟ وما دلالته في الربع الأخير من القرآن الكريم؟

وقد تمّ اختياري هذا الموضوعَ لأسباب عدّة منها:

1- رغبتي في تقديم دراسة يكون القرآن الكريم المدوّنة المعتمدة.
2- محاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقًا.

وقد تطلّب منّي هذا البحث الاعتماد على مناهج متعدّدة أهمّها المنهج الوصفي في الفصل الأوّل، وكذلك الوصفي والإحصائي التحليلي في الفصل الثّاني، وذلك بتبيان دلالة الزمان وأسمائه الزمان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم.

أمّا المصادر والمراجع المعتمدة فهي متعدّدة ومتنوّعة بتنوّع المباحث المدرجة في الفصول ومنها: شذا العرف في فن الصّرف للحملاوي، والكتاب لسيبويه، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، واسما المكان والزّمان في القرآن الكريم لناصر عقيل أحمد الزّغول وغيرها من الكتب النّحوية والصرفيّة.

واعتمدت كذلك على المعاجم لمعرفة المعاني اللغويّة وأكثر ما استخدمته لسان العرب لابن منظور وقاموس المحيط للفيروز آبادي. ولمعرفة معاني الألفاظ القرآنيّة وتفسيرها اعتمدنا على كتب التفسير منها: روح المعاني للألوسي، معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغبرها كثير.

وقد قسّمت بحثي هذا إلى مدخل تناولت فيه الموضوع العام وهو الاشتقاق أقسامه وأنواعه وشروط الاشتقاق عامّةً، ثم فصلين، حيث إن الفصل الأول نظري عنونته: مفهوم الزمان وبنيته الصرفية، وقسّمته إلى ثلاثة مباحث: الأوّل الأول مفهوم الزمن ودلالته اللغوية والاصطلاحية، والثاني مفهوم اسم الزمان وظرفيته، والثالث: الأبنية السّماعيّة والقياسيّة لاسم الزمان، أوردت فيه الأبنية المشتقّة من الأفعال الثلاثيّة وغير الثّلاثية القياسية منها والسّماعيّة.

وأما الفصل الثاني، فموسوم: دلالة الزمان في الربع الأخير من القرآن، وفيه ثلاثة مباحث؛ أما الأول فنتناول فيه دلالات الزمن في القرآن، وأما الثاني فتناول فيه صيغ أسماء الزمان في الربع الأخير من القرآن الكريم، وأما الثالث فنتناول فيه الدراسة الدلالية لاسم الزمان في الربع الأخير من القرآن. ثم خاتمة تضم أهم النتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال التحليل السّابق.

وفي النهاية أتقدّم بخالص الشّكر والامتنان لأستاذي القدير، ومشرفي؛ الدكتور :

سليم مزهود. كما أتقدّم بالشّكر إلى جنة الّتي ستقوم بقراءة ومناقشة هذا العمل.

الفصل الأوّل؛

مفهوم الزمـان وبنيتـه الصرفيـة

المبحث الأول؛ مفهوم الزمن ودلالته اللغوية والاصطلاحية:

تذكر معاجم اللغة أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أَزمُنْ، وأزمان، وأزمنة، وأَزْمَنَ الشيء: طال عليه الزمن، وأَزْمَنَ بالمكان: أقام به زمنا [1]

المعنى الاصطلاحي للزمن:

كان مفهوم الزمن موضع لَبْسٍ واختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا – بشكل أو بآخر– بينه وبين الحركة والتغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء[2]

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه " مقدار حركة الفَلَك أو ساعات الليل والنهار، يقال ذلك للطويل من المدة والقصيرة منه[3]

أو أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس, وحول نفسه ,فليس ثمة زمان في غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب إذ ما الليل إلا ظل الأرض، وليل الكواكب هو ظلها.[4]

1–دلالة الزمان:

أ– الزّمان لغة: وردت عدّة تعريفات لغويّة لهذا المصطلح، لكنّها تصبّ في قالب واحد، فابن منظور في لسان العرب يقول: "الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي

1– ابن منظور، جمال الدين : لسان العرب ، المجلد الثالث ، دار صادر ،بيروت– لبنان (د.ت)، مادة (زمن)، ص199.

2– الألوسي، حسام : الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ،ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 2005 م، ص169.

3– الزركشي، بدر الدين محمد : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر، 1957م، ص123

4– الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ط1، 1960م، ص9

المحكم: الزّمان والزّمن العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن وزامن: شديد، وأزمن الشّيء، طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة"[1]

وفي العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "زمن: الزّمن من الزّمان والزّمِن؛ ذو الزّمانة، والفعل زمن يزمَنُ وزمانةً. وأزمن الشّيء طال عليه الزّمان"[2]

وورد أيضا: "زمن (التّزمين) تقدير السّن وزمنه كتبه في دواوين الزّمن. قال ابن زريق من بني لأُم عن أبيه عرام بن منذر: "فدخل عليه (ليزمّن) فقال له عمر: ما (زمانتك)؟ فأجاب: ووالله ما أدري أأكّدت لأمّة على عهدي ذي القرنين أم كنت أقدما متى تنزعا عنّي القميص تبيّنا جناجن لم يكسين لحما ولادما فقال عمر ويحكم: دعوا هذا (وزمّنوه) فإنّه لا يدري متى ميلاده"[3]

وورد في كتاب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السّكّيت رواية أبي العبّاس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، في باب الأزمنة والدّهور في الصفحة (365) قال: "زمن وأزمان، وزمان وأزمنة وهو العصر والدّهر والجمع أعصر، والعصر، والعصران: اللّيل والنّهار" هذا المعنى: "الزّمن: الأصيل والزّمن: المغرب، والزّمن: السّاعة، قال تعالى: (وإذا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعةً ولاَ يَسْتَقْدِمُونَ) الأعراف- 34-، والزّمن: السّحر، قال تعالى: (وبالأسحار هم يستغفرون) الذاريات-18-، والزّمن: السّنة، قال تعالى: (ومن الّذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمَّر ألف سنة) البقرة-96-، والزّمن: شروق الشّمس: قال الله تعالى في سورة الحجر: (فأخذتهم الصّيحة مشرقين)"[4]

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ص60 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، ج7، د ط، د ت، ص 375 .

3- وهيب بن أحمد دياب: تكملة تاج العروس، ط1 ، 1996 ، ص 149 .

4- محمد بسّام رشدي الدّين: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، م1، ط1، 1995م، ص534- 535 .

يقول ابن فارس: "زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة وهو الحين قليلة وكثيرة"[1] وفي المصباح المنير: "الزّمان: مدّة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع أزمنة والزّمن مقصور منه... والسّنة أربعة أزمنة وهي الفصول أيضا"[2]

- **مفهوم الزمن في اصطلاح علماء المسلمين:**

يرتبط مفهوم الزمن في اصطلاح علماء المسلمين بمعناه اللغوي، فهو يعني: ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدّة والقصير منها[3]. وبذلك عرفه الزركشي إذ يقول: "إن الزمان الحقيقي هو مرور الليل والنهار، أو مقدار حركة الفلك"[4] . ولا يخفى ما بين هذا المعنى والمعنى اللغوي من ارتباط وثيق.

وبالنظر في القرآن الكريم فإننا نجد أنه لم يستخدم مصطلح «الزمن» ، وإنما وردت فيه ألفاظ دالة على الزمن، ومن ذلك:

– الوقت. قال تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾ (الحجر.آية:37–38)

– الحين. قال تعالى: ﴿**أَلا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾. (هود.آية:5).

– الدهر. قال تعالى: ﴿**هلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾ (الإنسان.آية:1)

1– ينظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريّا: مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، ج3، ط1، 1991 ،ص22 .

2 – الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشّناوي، دار المعارف، ط2، د ت، ص256 .

3 ينظر: الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان، ط2، 1387هـ/ 1967م)، ج1، ص5. ابن الأثير، علي الشيباني: **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار صادر، د.ر، 1385هـ/ 1965م)، ج1، ص13.

4 الزركشي، محمد: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد إبراهيم، (القاهرة: د.ط، د.ر، 1957م)، ص 123. وعَرَّف المرزوقي الزمن بأنه: "دوران الفلك". المرزوقي، أحمد: **الأزمنة والأمكنة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1996م)، ص123.

أما في السنة النبوية فإننا نجد هذا المصطلح قد ورد في أكثر من موضع، ومن ذلك:

– قوله ﷺ : «إذا اقترب **الزمان** لم تكد رؤيا المؤمن تكذب»[1].

– وقوله ﷺ : «يتقارب **الزمان** وينقص العمل، ويُلقى الشح، ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل، القتل»[2].

هذا إضافة إلى ورود المفردات الزمنية الأخرى كالدهر[3] والوقت[4]، ونحوها.

ولا بد من الإشارة هنا إلى وجود ارتباط وثيق بين مفهوم الزمن وبين دلالته الفلسفية، ولذلك فإنّ قواميس اللغة، وكتب التأريخ والتفسير، عندما تتحدث عن مفهوم الزمن، تتخذ مساراً فلسفياً مقصوداً، بحيث يصعب بالتالي إدراك المعنى الأصلي للزمن بعيداً عن المذاهب الفلسفية. ونظراً لهذا الارتباط، فإنني سأعرج –باختصار– على **مفهوم الزمن في الفلسفة**. فأفلاطون –على سبيل المثال– يرى أنَّ الزمن حادث ومخلوق[5]. ويدل على أن هذا هو مذهبه في الزمن، قول أرسطو: إنَّ الأقدمين جميعاً ما عدا أفلاطون اعتقدوا أنَّ الزمان قديم، أمّا هو فقد جعله حادثاً، إذ قال: إنّه وُجد مع السماء وإن السماء حادثة[6].

أمّا أرسطو فهو يرى أنَّ الزمن فعلٌ واحد، وشيء متصل، بسبب اتصال الحركة، وقد تصوّره متصلاً وعدَّ الوقفات فيه وهماً، لأنَّ الحركة والزمان لا بداية لهما ولا نهاية[7].

---

1 رواه مسلم. انظر: مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب الرؤيا، حديث رقم 2263، ج4، ص1415.

2 رواه البخاري. انظر: **الصحيح مع الفتح**، كتاب الأدب، باب رقم 39، حديث رقم 6037، ج12، ص72.

3 ومن ذلك: ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : دخل علي رسول الله ﷺ فذكر الحديث، يعني: «إن لزورك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً» فقلت: وما صوم داود؟ قال: "نصف الدهر". رواه البخاري. انظر: **الصحيح مع الفتح**، كتاب الصوم، باب رقم 54، حديث رقم 1974، ج4، ص736.

4 ومن ذلك: ما روي عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– قال: سألت النبيﷺ أيُّ العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها». رواه البخاري. انظر: **الصحيح مع الفتح**، كتاب مواقيت الصلاة، باب رقم 5، حديث رقم 527، ج2، ص190.

5 العاتي، إبراهيم: **الزمان في الفكر الإسلامي**، ص76. مترجم عن كتاب "طيماوس" لأفلاطون.

6 ينظر: أكرم، يوسف: **تاريخ الفلسفة اليونانية**، ص 87.

7 ينظر: الألوسي، حسام الدين: "الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم"، **مجلة عالم الفكر**، ص476.

وإذا ما انتقلنا إلى الفلسفة الإسلامية، نجد أن بعض الفلاسفة المسلمين قد تأثروا بالفلسفة اليونانية، بينما حافظ الآخرون على هويتهم الإسلامية. فأبو العلاء المعري من الفريق الأول، يقول بأن الزمن أزليّ أبديّ، أي لا بداية لوجوده ولا نهاية، ونجد ذلك ماثلاً في أشعاره، فهو يقول:

نَــزولُ كمل زال أجدادنا ويبقى الزمان على ما نرى

نهارٌ يُضيءُ وليلٌ يجيءُ ونجمٌ يغور ونجمٌ يُرى

بينما رفض الفريق الثاني من الفلاسفة المسلمين الانجرار وراء هذه الأقاويل، ووافقوا جمهور المسلمين في القول بحدوث الزمن ومخلوقيته، كما هو الأمر عند الغزالي والكندي وغيرهما[1].

- **قيمة الزمن:**

الزمن هو أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، فهو الوعاء الحقيقي لكل عمل وإنتاج، وبقدر إفادة الإنسان من هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه، بقدر ما يعود ذلك عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير، سواءً أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة. ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعرف شرف زمنه، وقَدْرَ وقته، فلا يضيّع منه لحظة في غير قربة وطاعة، ويقدّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل. وما عمر الإنسان في حقيقته إلا مجموعة من الأيام، وكل يوم يمضي من هذه الأيام، وكل لحظةٍ تمر، لا يمكن استعادتها أو تعويضها. وفي ذلك يقول الحسن البصري رحمه الله: "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضُك"[2]. ويقول: "ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلقٌ جديد وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني، فإني إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم القيامة"[3]. وما أجمل قول الشاعر:

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةً له إنّ الحياةَ دقائق وثواني[4]

---

1 ينظر: الغزالي: **تهافت الفلاسفة**، ص56. الطباع، عمر: **الكندي فيلسوف العرب والإسلام**، ص193.

2 ينظر الخبر في: الأصفهاني: **حلية الأولياء**، ج2، ص148.

3 ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص147.

4 البيت لأحمد شوقي، قاله في رثاء مصطفى كامل. انظر: شوقي، أحمد: **الموسوعة الشوقية**، ج5، ص356.

ومع أنّ الزمن على هذه الدرجة من الأهمية، إلا أنه ينقضي بسرعة، ويسهل ضياعه، فهو يمر مرّ السحاب، ويجري جريَ الريح، سواءً أكان زمن مسرّةٍ وفرح، أم زمن اكتئاب وترح، وإن كانت أيام السرور تمر أسرع، وأيام الهموم تسير ببطء وتثاقل، لا في الحقيقة ولكن في شعور صاحبها. وفي ذلك يقول الشاعر:

والوقتُ أنفسُ ما عُنِيتَ بحفظهِ وأراه أسهل ما عليك يضيعُ[1]

يقول ابن القيم في الحديث عن منزلة الغيرة: "ومنها الغيرة على وقت فات، فإن الوقت أبيّ الجانب، بطيء الرجوع، فالوقت أعز شيءٍ على العابد، يغار عليه أن ينقضي بدون ذلك، فإذا فاته الوقت لا يمكن استدراكه البتة، لأنَّ الوقت الثاني قد استحق واجبه الخاص... فالوقت منقضٍ بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرّمت أوقاته، وعَظُم فواته، واشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوت، مقدار ما أضاع، فطلب الرُّجعى، فحيل بينه وبين الاسترجاع، وطلب تناول الفائت، وكيف يُردُّ الأمس في اليوم الجديد ؟! "[2]

وقد كان السلف الصالح، ومن سار على نهجهم من الخلف، أحرص النّاس على كسب الزمن، والإفادة منه في الخير، فقد كانوا ينافسون الزمان، يُسابقون الساعات، ويبادرون اللحظات، حرصاً منهم على الزمن، وعلى ألا يذهب منهم هدراً. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، نذكر فيما يلي بعضاً منها:

نُقل عن عامر بن عبد قيس أنَّ رجلاً قال له: كلِّمني، فقال له: أمسك الشمس[3]. يعني أوقف لي الشمس واحبسها عن المسير حتى أكلمك، فإن الزمن دائب المضيّ، لا يعود بعد مروره، فخسارته لا يمكن استدراكها، لأنَّ لكل زمن ما يملأه من العمل.

---

1 البيت للوزير الصالح يحيى بن هُبيرة، وقد ذُكر في ترجمته. ينظر: ابن رجب الحنبلي: **الذيل على طبقات الحنابلة**، ج4، ص236.

2 ابن القيم: **مدارج السالكين**، ج2، ص ص (840-841).

3 انظر الخبر في: ابن الجوزي: **صيد الخاطر**، ص 18.

وكان الواحد منهم يحفظ كل لحظة من زمنه حتى في حال النزاع. نُقل في ذلك عن ثابت البُناني أنه قال: ذهبتُ أُلقِّن أبي، فقال: يابني دعني؛ فإني في وِرديَ السادس[1]. كما يروي الفقيه أبو الحسن الولوالجي، أنه دخل على أبي الريحان البيروني، وقدْ حَشْرَجَ نَفَسُه، وضاق به صدره، فقال لي في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدّات الفاسدات[2]؟ فقلت له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي: يا هذا أُودِّع الدنيا وأنا عالمٌ بهذه المسألة، ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهلٌ بها؟ فأعدتُ ذلك عليه، فحفظ، وعلّمني ما وعد، وخرجتُ من عنده، وبينما أنا في الطريق سمعتُ الصراخ عليه[3].

ولقد كان أمثال هؤلاء يحسنون المحافظة على كلّ لحظة من وقتهم، حتى أنّ أحدهم كان يستحي من سواد الليل وظلمته، إذا مرت عليه ليالٍ وأيام لم يَقم فيها لله ركعتين. وفي ذلك يقول الفضيل بن عياض رحمه الله: "أدركتُ أقواماً يستحون من الله في سواد الليل من طول الهجعة، إنما هو على الجنب فإذا تحرك قال: ليس هذا لكِ، قومي خذي حظك من الآخرة"[4].

وها هو الإمام ابن الجوزي –رحمه الله– يصف لنا حال الناس كيف يضيعون أزمانهم في الزيارات والحديث الذي لا طائل من ورائه، ويبين لنا كيف كان يصنع إذا زاره بعض البطّالين لئلا يذهب الزمن فارغاً دون فائدة ترجى، فيقول رحمه الله:

"لقد رأيتُ خلقاً كثيراً يجرون معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيارة، ويُسمّون ذلك التردد خدمة، ويطيلون الجلوس، ويُجرون فيه أحاديث الناس ومالا يعني، ويتخلله غيبة. وهذا شيءٌ يفعله في زماننا كثيرٌ من الناس، وربما طلبه المزور وتشوَّق إليه، واستوحش من الوحدة، وخصوصاً في أيام التهاني والأعياد، فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض، ولا يقتصرون على الهناء والسلام، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان. فلما رأيتُ أنَّ الزمان أشرف شيء، والواجب انتهازه بفعل الخير، كرهتُ ذلك وبقيت معهم بين أمرين: إن أنكرتُ عليهم، وقعتْ وحشة لموضع قَطْع المألوف. وإن تقبلته منهم، ضاع الزمان، فصرت أدافع اللقاء

---

1 ينظر: أبو نعيم الأصفهاني: **حلية الأولياء**، ج2، ص322.

2 الجّدة الفاسدة: مصطلح في علم الفرائض، ويراد به الجدَّة التي تكون من قِبَل الأم. انظر: المصري، رفيق: **علم الفرائض والمواريث**، ص178.

3 ينظر : الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، ج5، ص ص (123–124).

4 ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ج2، ص241.

جهدي، فإذا غُلبت قصَّرت في الكلام لأتعجل الفراق. ثم أعددت أعمالاً لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغاً. فجعلتُ من المستَعَدِّ للقائهم قَطْع الكاغد[1]، وبري الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لابُد منها، ولا تحتاج إلى فكرٍ وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي"[2].

وإذا علمنا أن ذلك مبلغ حرصه على الزمن، والإفادة من كلّ جزء منه في القراءة والتصنيف، لم نستغرب قوله: "وإني أُخبر عن حالي، ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيتُ كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز...ولو قلت: إني قد طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم، وعباداتهم، وغرائب علومهم، مالا يعرفه من لم يطالع، فصرت استزري ما الناس فيه، واحتقر همم الطلاب، ولله الحمد"[3].

وهناك من الخلف من سار على نهج السلف القويم وأدرك قيمة الزمن الذي يعيشه. فها هو الإمام حسن البنا –رحمه الله– يدرك قيمة الزمن، ويستغرب من أُناس يُضيّعون أوقاتهم دونما فائدة تُرجى، وفي ذلك يقول:

"ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها، ونحلل العلل والأدواء، ونفكر في العلاج وحسم الداء، ويفيض بنا التأثر لما وصلنا إليه إلى حدّ البكاء. وكم كنا نعجب إذْ نرى أنفسنا في مثل هذه المشغلة النفسانية العنيفة والخليّون هاجعون يتسكعون بين المقاهي ويترددون على أندية الفساد والإتلاف. فإذا سألتَ أحدهم عمّا يحمله على هذه الجلسة الفارغة المملة، قال لك: أقتل الوقت، وما درى هذا المسكين أن من يقتل وقته إنما يقتل نفسه، فإنما الوقت هو الحياة"[4].

---

1 الكاغد: هو القرطاس أو الورق. انظر: الفيروزآبادي: **القاموس المحيط**، ج1، ص333.

2 ابن الجوزي: **صيد الخاطر**، ص ص (184–185).

3 المرجع السابق، ص ص (337–338).

4 البنا، حسن: **مجموعة الرسائل**، ص169.

إلى غير ذلك من النماذج الرائعة[1] التي يظهر فيها حرص القوم على كل لحظةٍ من لحظات الزمن. ولا غرابة في ذلك، فإنهم ذاقوا طعم القرآن وحلاوته، فحرصوا على وقتهم. فحريٌّ بنا أن نقتدي بتلك الكوكبة، ونسير على خطاهم، ونعدّهم قدوةً لأبناء هذا العصر، الذين شُغل الكثير منهم باللهو والترف عن جلائل الأمور، والذين ضيعوا كثيراً من أوقاتهم فيما لا يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالفائدة والخير.

1 للنظر في مزيد من الأمثلة لحال علمائنا في مراعاة أزمانهم، ينظر: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: **قيمة الزمن عند العلماء**، فقد جمع فيه الكثير من النماذج.

- **المبحث الثاني؛ اسم الزّمان؛ المفهوم والظرفية:**

أولا؛ مفهوم اسم الزمان وبنيته: يدل اسم الزّمان يدل على زمان وقوع الفعل، فهو "اسم مشتقّ للدّلالة على زمان حدوث الفعل، نحو: وافني مطلع الشّمس، أي زمن طلوعها" [1]

الزمن عند النحويين: هو ظرف الأفعال، لأن شيئاً من أفعالنا لا يقع إلا في مكان وإلا في زمان[2]

وهو المسمى : المفعول فيه"، وهو : ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان أو مكان، كـ "صمت يوماً" أو "يوم الخميس" و "جلست أمامك [3]

3-الغرض من الإتيان بهذه البنية:

يشتق اسم الزّمان من الثّلاثي ولا يكاد يكون من الرّباعي، والغرض من الإتيان ببناء اسم الزمان هو ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنّه لولاه للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزّمان نحو: هذا الزّمان الّذي مات فيه زيد[2]، ومن سنن العرب الاختصار والحذف، فيقولون: أتانا عند مغيب الشّمس. فالإيجاز فضلاً عمّا فيه من تخفيف فهو يكسب العبارة قوّة ويجنّبها ثقل الاستطالة وترهّلها.[4]

1- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصّرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا- بيروت - لبنان، د ط، 2012 ، ص95

2- المرزوقي أبو علي: الأزمنة والأمكنة دار المعارف حيدر آباد الهند 1332، ج:1 , ص 139

3- الأنصاري ابن هشام : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , مكتبة الحمراء- دمشق 1988 م ص 230

2- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزمان في القرآن والكريم؛ دراسة صرفيّة دلاليّة. ص13 .

4- طاهر سليمان حمّودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدار الجامعيّة للطباعة، الإسكندرية- مصر، د ط ، 1998 ص100 .

- **مصطلح اسم الزّمان:**

تعدّدت مصطلحات اسم الزّمان، ومثالها: "وقت من الزّمان" حيث اعتمده الخليل في قوله: "والمذهَبُ: يكون مصدرا كالذّهاب... ويكون وقتًا من الزّمان"، أمّا سيبويه فاعتمد مصطلح "الحين" للدّلالة عليه، وذلك في قوله: "وقد يجيء المَفعِل يُراد الحين"[1]

- **عدم إعمال اسم الزّمان:**

أقرّ علماء الصّرف أنّ اسم الزّمان لا يعمل عمل فعله، فلا يرفع ولا ينصب ولا يجرّ، فاسم الزّمان إنّما وضع على أن يدلّ على ذات مبهمة متّصفة بوصف معيّن غير مخصّص بمتبوع ولا غيره، فلمّا لم يكن مخصّصا لم تجر عليه ولم ترفعه ولم تنصب أيضا شيئًا، وهذا يعني أن اسم الزمان لا يعمل نحويا، أي لا يقوم بأي عمل نحوي كبقيّة المشتقّات الأخرى، مثل: اسم المفعول الّذي يعمل عمل فعله واسم الفاعل الّذي يعمل عمل فعله المبني للمجهول. فاسم الزمان هو الّذي لا يعمل عمل فعله مطلقًا، نحو: هذا مصباح الشّارع، ويسمّى كذلك: المشتق غير العامل، والملحق بالجامد، والمشتق الشّبيه بالجامد ويقابله المشتق العامل[2] .

ومعنى هذا أنّ اسم الزّمان من المشتقّات الصّرفيّة فقط في حين أنّ بقيّة المشتقات صّرفيّة نحويّة، ويدخل مع اسمي الزّمان اسم المكان واسم الآلة كذلك.

---

1 – راجي أسمر: المعجم المفصّل في علم الصّرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط1، 1993. ص88 .

2 – المرجع نفسه ص:381 .

6- اشتقاق اسم الزّمان:

إنّ العربيّة هي لغة اشتقاقيّة بالدّرجة الأولى، واسم الزمان هو اسم اشتقاقيّ.

ويشتق من الفعل الثلاثي على النحو الآتي:

- على وزن مَفعَل بفتح الميم والعين إذا كان الفعل معتل الآخر، أو كان صحيح الآخر ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها. مثل: سعى مسعى، رمى مرمى، جرى مجرى، سقى مسقى، لهى ملهى. ومثل: قرأ مقرأ، بدأ مبدأ، لعب ملعب

- على وزن مَفعِل بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين، أو كان صحيح الآخر معتل الأول بالواو أو معتل الوسط بالياء. مثل: نزل منزل، هبط مهبط، صار مصير، جلس مجلس. ومثل: وعد موعد، وقع موقع، ورد مورد.

ثانيا؛ الزمان من جهة الظرفية:

أ- الظّرف لغة: يرى المعجميّون أنّ الظّرف في اللغة يعني الوعاء، ففي مجمل اللّغة لابن فارس: "الظّرف: البراعة وذكاء القلب، وقد أظرف الرّجل، إذا ولد بنين ظرفاء، والظّرف الوعاء"[1]

كما جاء في أساس البلاغة قوله: "ظَرُفَ: فيه ظرف وظرافة، كيسٌ وذكاء... يقال رأيت فلانًا بظرفه: بعينه، وهو تمثيل من قولك: أخذت المتاع بظرفه"[2]

والظّريف الكَيِّسُ: هو الشخص الّذي يشتهر بسرعة البديهة وبالقدرة على التعبير البليغ. ويلاحظ أنّه عادة يمارس هذه الملكة شِفاهًا في المنتديات الأنيقة لا كتابة في الكتب والمجلاّت[3]

1- ابن فارس،أبو الحسين أحمد بن زكريّا: مجمل اللّغة، تح زهير عبد المحسن سلطان،مؤسّسة الرسالة،بيروت- لبنان،ج1،ط2، 1976 ،ص604 .

2- الزّمخشري،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد:أساس البلاغة،تح محمد باسل عيان السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1998 ،ص623 .

3- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب،مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط2 ، 1984، ص240 .

وورد في **اللّسان:** "الظّرف: البراعة وذكاء القلب يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزّولات، ولا يوصف به الشّيخ ولا السّيد... والظّرف مصدر الظّريف، وقد أظرف يظرف: وهم الظّرفاء"[4]

ويقال فلان عفيف الظّرف: أي الجسد، وقيل الظرف: حسن العبارة، وقيل حسن الهيئة وقيل الحدي بالشيء، ونقل ابن منظور عن الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف البليغ الجيّد الكلام. وقال غيرهما الظريف الحسن الوجه واللّسان.والظرف في اللّسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذّكاء. يقول ابن الأعرابي: "الظّرف في اللّسان والحلاوة في العين والملاحة في الفم والجمال في الأنف"، ونقل عن اللّيث قوله: "الصّفات في الكلام الّتي تكون مواضع لغيرها تسمّى ظروفًا نحو: أمام وقدّام، تقول: خلفك زيدٌ، إنما انتصب لأنّه ظرف لما فيه، وهو موضع لغيره والخليل يسمّيها ظروفًا والكسائي يسمّيها المحالّ والفرّاء يسمّيها الصّفات والمعنى واحد"[1]

في حديث عمر –رضي الله عنه–: "إذا كان اللّص ظريفًا لم يقطع؛ أي إذا كان بليغًا جيّد اللّسان"، ومنه حديث معاوية قال:" كيف ابن زياد؟ قالوا: ظريف، على أن يلحن ،قال: أوليس ذلك أظرف له؟، ومنه حديث ابن سيرين: "الكلام أكثر من أن يكذب ظريف، أي أنَّ الظريف لا تضيق عليه معاني الكلام، فهو يُكنِّي ويُعرض ولا يكذب"[2]

إذا مهما اختلفت طرائق التّعبير واللّغويّة يبقى مفهوم الظّرف واحد وهو الوعاء الّذي يستقر غيره فيه.

ب– الظّرف اصطلاحًا: عرّفه عبّاس حسن بقوله: "فالظّرف هو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان يتضمّن معنى في باطّراد"[3]

4– ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة– مصر،م4، ج 32، ط1، 1981، ص 2747 .

1– ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص2748 .

2– ابن الأثير، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد،دار ابن الجوزي، الرّياض– السّعودية، ط1، 1421هـ ،ص 580 .

3– عبّاس حسن: النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة المتجدّدة،دار المعارف، القاهرة– مصر، ج2، ط13، د ت،ص 240 .

كما عرّفه ابن هشام قال: "المفعول فيه هو ما ذكر من فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلق أو مكان مبهم"[1]

كذلك عرّفه السّيوطي بقوله:" المفعول فيه الّذي يسمّى ظرفًا: ما ضمّن من اسم وقت أو مكان معنى في باطّراد لواقع فيه ولو مقدّرًا ناصب له"[2]، ومعنى هذا القول يأتي فيما بعد. لكن قوله: "لواقع فيه ولو مقدّرًا ناصب له"، فالنّاصب للمفعول فيه أو الظّرف في الأصل هو الفعل مثل: يحضر علي غدًا.

غـدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلّق بـ: (يحضر). وهناك عوامل أخرى وهي:

1/- **المصدر**،مثل: السّهر **ليلاً** مرهق.

ليلاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بالسّهر.

2/- **اسم الفاعل**، مثل: زيد قادم **غدًا**.

غدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بـ:قادم.

3/- **اسم المفعول**، مثل: المحلّ مفتوح صباحًا ومغلق مساءً.

صباحًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بمفتوح.

مساءً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بمغلق.

4/_ **صيغة المبالغة**،مثل: غدًا يحضر زيد[3]

وينوب عن الظّرف خمسة أشياء فتعرب بالنّصب على أنّها مفعول فيه وليس على أنّها نائب فاعل عن الظّرف وهي[2]:

1- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص288

2- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ج2، ط1، 1998،102 .

3- عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار المعرفة، الإسكندرية- مصر، ط2، 1998 ، ص230 .

2- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسيّة للغة العربية،دار الفكر، بيروت- لبنان،د ط، د ت، ص207 .

أولا؛ ما كان مخفوضًا بإضافة أحدهما ثمّ أنيب عنه بعد حذفه والغالب في النّائب أن يكون مصدرًا، وفي المنوب أن يكون زمانًا معيّنًا لوقتٍ أو لمقدار نحو: جئتك صلاة العصر، وانتظرتك جلسة الخطيب ونحو: موعِدُكَ مقدِمَ الحُجَّاج.

ثانيا؛ المضاف إلى الظّرف،مما دلّ على الكلّية والجزئيّة مثل: سرت جميع النّهار كلّ الفرسخ.

ثالثا؛ ما كان صفة لأحدهما نحو: جلست طويلاً من اليوم عندك،والمعنى جلست زمنًا طويلاً.

رابعا؛ اسم الإشارة: نحو: سرت ذلك اليوم سيرًا سريعًا.

خامسا؛ العدد المميّز للظّرف أو المضاف إليه.نحو: مشيت ثلاثة أيّام وسرت أربعين فرسخًا.

والظّروف متى وقعت في أحد أربعة مواضع فهي متعلّقة بمحذوف:

1/- صلة:أكرمت الّذي في الدار، تقديره: الّذي استقرّ في الدار.

2/- صفة: كرمت رجلاً في البلد، أو عندك.

3/- حالاً: لقيتُ زيدًا على السّطح، تقديره: كائنًا على السّطح.

4/- خبرًا: زيد من قريش، تقديره: كائن من قريش.

ومتى لم يقعا في أحد هذه الأربعة لا يلزم التّعلّق بالمحذوف، بل قد يتعلّق بالمنطوق نحو: مررت بزيدٍ، وقد يتعلّق بمحذوف: في المطر بعد الرّي:" اللّهم حوَلَيْنا ولا علينا"؛ أي أنزله حولينا ولا تنزله علينا. وكذلك قوله تعالى: **(وأيديكم إلى المرافق)**؛ أي اتركوا أمر أيديكم إلى المرافق، لاستحالة التقدّم إلى الغاية[1].

وذكر ابن هشام ثمانية مواضع يجب فيها تعلّق الظرف والمجرور بمحذوف فأورد الأربعة المذكورة وأضاف إليها: أن يرفعا الاسم الظاهر، وأن يستعمل المتعلِّق محذوفًا في

1 – شهاب الدّين أحمد بن إدريس القوافي: القواعد الثّلاثون في علم العربيّة، تح عثمان محمود الصّيني، مكتبة التّوبة، الرياض– السّعودية، ط1، 2002 ، ص 86 .

مثل أو شبهِه، وأن يكون المتعلّق محذوفًا على شريطة التّفسير، والقسم بغير الباء. وينقسم ظرف الزمان إلى **محدود** (مختص) و**غير محدود**(مبهم)

فالمحدود من ظرف الزّمان: ما دل على وقت مقدّر معيّن مثل: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة. قال الله تعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا أذكروا الله كثيرًا، وسبحوه بكرة وأصيلا).

أمّا **غير المحدود (مبهم) من ظرف الزّمان:** فهو ما دل على قدر من الزّمان غير معيّن مثل: لحظة، برهة، مدّة، حين، ووقت. كقولك:" دعا نوح قومه حينًا من الدّهر"[1] وكلاهما يصلحا للنّصب على الظرفية فتقول: سافرت يوم الاثنين، وصمت حينًا. أما **المحدود من ظرف المكان:** فهو ما دل على مكان له صورة وحدود محصورة مثل: دار، مدرسة، مسجد، ملعب، كقولك: دخلت البيت، وصلّيت الفجر في المسجد. وقد لخّص تمام حسّان ما ذكرته سابقا في كتابه "الخلاصة النّحويّة" على النّحو التّالي:

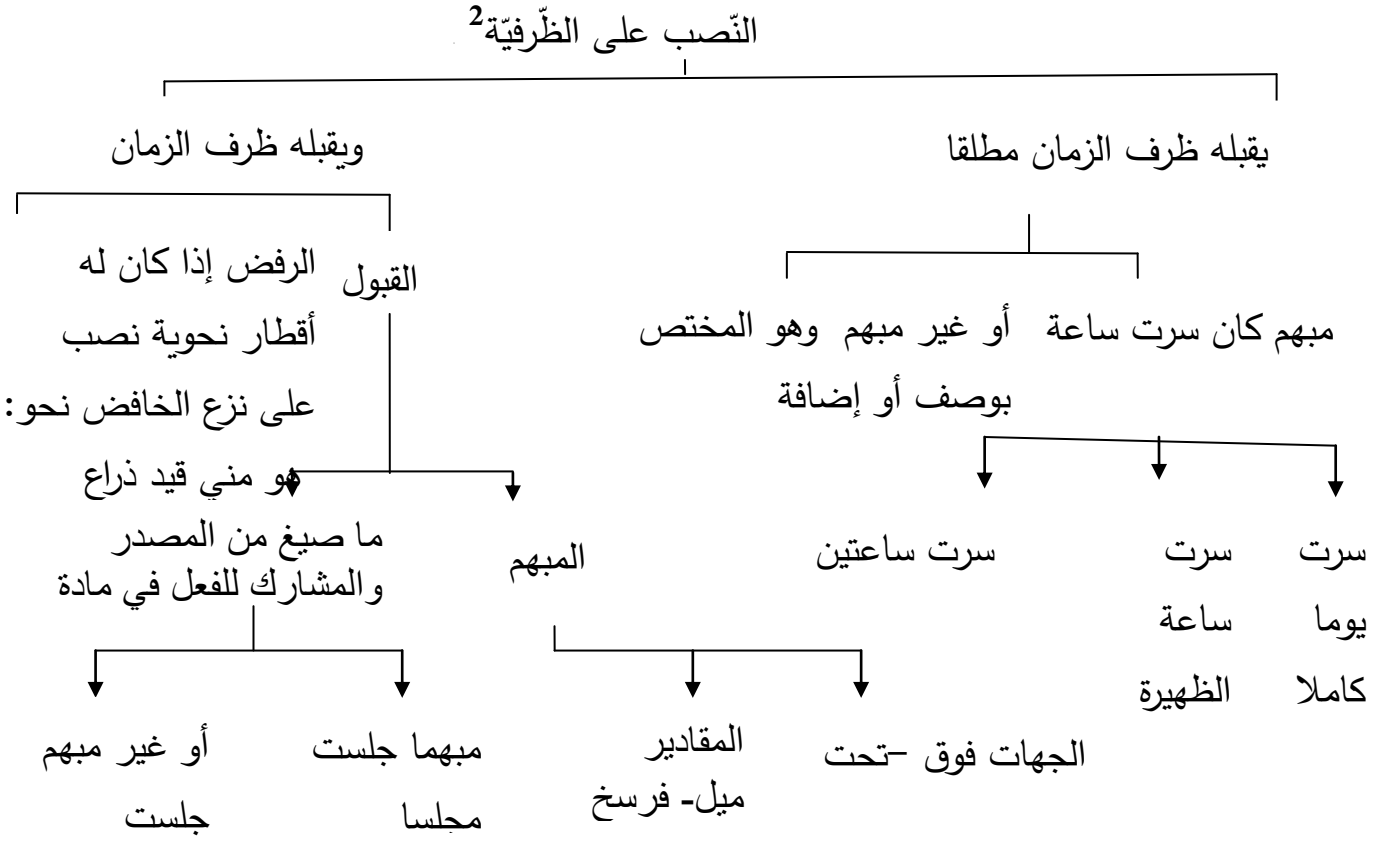

1– محمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994 ، ص 452 .

2–تمام حسان، أبو هانئ: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص 160

❖ والظروف إما متصرف (وهو المنقول) أو غير متصرف (وهو الأصلي) وبيان ذلك فيما يأتي:

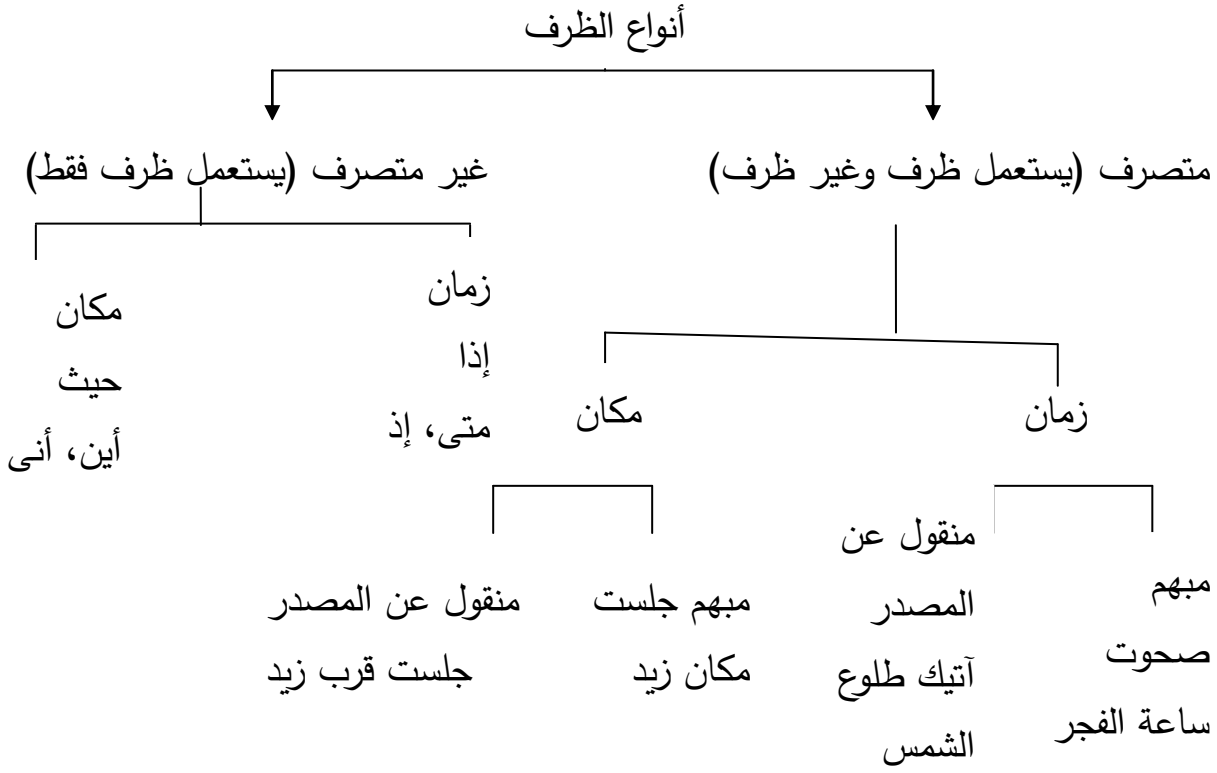

- **المبحث الثالث؛ الأبنية السماعية والقياسية لاسم الزّمان:**

أوّلاً: الأبنية المشتقّة من الأفعال:

أ- الأبنية القياسيّة:

1- مَفْعَل: بفتح الميم والعين وسكون الفاء، ويصاغ هذا الوزن من الأفعال الآتية:

1-المضارع الصّحيح مفتوح العين(يَفعَل):

يصاغ اسما الزّمان من الفعل المضارع الصّحيح المفتوح العين (يَفعَل) على وزن (مَفعَل) بفتح العين والميم قياسًا، وما جاء خلاف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه،هذا ما أكّد عليه سيبويه بقوله: "وأمّا ما جاء يَفعَل منه مفتوحًا فإنّ اسم يكون مفتوحًا، كما كان الفعل مفتوحًا. وذلك قولك: ذَهَبَ، يذْهَب، فوقت الذهاب هو المذهب. وتقول: أردت مَذْهَبًا أي ذهابًا فتفتح لأنّك تقول: يذهب فتفتح."[1]

2- المضارع الصّحيح مضموم العين (يَفعُل):

يصاغ اسم الزّمان من المضارع الصّحيح المضموم العين (يَفْعُل) على مَفْعَل بفتح المين والعين قياسًا وما جاء خلافًا لذلك فهو شاذ. قال سيبويه: "وأمّا ما كان يَفعُل منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحًا، ولم يبنوه على مثال يفعُل لأنّه ليس في كلام العرب(مفعُل) فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموها أخفّها[2]، وذلك قولك: نَضَجَ، ينضُجُ، وهذا المَنْضَجُ.

3-معتل الفاء بالواو (المثال الواوي) المضاعف منه:

وما يبنى على (مَفْعَل) مفتوح العين منه هو المضاعف (متحرك الفاء في المضارع ساكن العين) ومثال ذلك: مَوَدَّ من الفعل المضارع يَوَدُّ فهنا المثال الواوي مضاعف العين، أمّا غير المضاعف (ساكن الفاء في المضارع متحرّك العين) فيأتي على (مَفْعِل) بكسر العين مثل: ورد، يرِدُ، مَوْرِد. وهو يصح لوقت الورود ومكانه.

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص 89 .

2- ينظر: سيبويه: الكتاب، ص 90 .

4- معتل العين بالواو(ف و ل):

يرى علماء الصرف أنّ معتل العين بالواو يبنى منه اسما الزمان والمكان على (مَفعَل) بفتح العين على القياس، وقد نقل ابن يعيش عن الزمخشري مؤكّدًا على ما سبق، قال:" وأمّا ما كان معتل العين فإنّه يجري على قياس الصّحيح فما كان منه مضموم العين فإنّ المَفعَل منه مفتوح نحو: المَقام والمَقال؛ لأنّه من قَال يقُول، وقَام يقُوم، فهو كالمَخرَج"[1]

5- **معتل اللاَّم بالواو أو الياء (النّاقص):** يبنى اسم الزّمان منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين قياسًا، وما ورد بخلاف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه.

ورد في إصلاح المنطق قوله:" وما كان من ذوات الواو والياء من دَعَوْت وقَضَيْت فالمَفعَل منه مفْتوحًا اسما كان أو مصدرًا إلاَّ مَأقِي العين، فإنّ العرب كسرت هذا الحرف... وذكر لي أنّ العرب تقول مَأْوِى الإبل، فهذان نادران"[1]، والمعنى من قوله هذا أنّ اسم الزمان من الأفعال النّاقصة اليائيّة أو الواويّة، يكون على مَفْعَل بفتح العين..

6-معتل الفاء واللام (اللفيف المفروق):

لقد اختلف علماء الصرف في بناء اسم الزّمان وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة آراء وهذا حسب ما ذكره ناصر عقيل أحمد الزغول في كتابه:

الرأي الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ اللّفيف المفروق من اسم الزّمان فالمثال (المعتل الفاء) على (مفعِل) بكسر العين واستشهد في ذلك بآراء كل من أبي حنيفة النّعمان، وابن هلال حيث نقل عنه أنّه قال:" اللفيف المفروق كالمعتل بالفاء"[3]

. **الرأي الثاني:** اللفيف المفروق كالنّاقص (معتل اللام) بمعنى أنّ اسمي الزّمان والمكان يبنيان على (مَفعَل) مفتوح العين ومن الذين أدلوا بذلك نجد سعيد الأفغاني قال:" فإن كان الفعل ناقصا كان على (مَفعَل) مهما تكن حركة عينه مثل: مَوْقَى"[4]

1- ابن يعيش: شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، ج6، د ط، د ت،ص108 .

1- ابن السّكيت: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، ص121

3- ناصر عقيل أحمد الزغول: اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم- دراسة صرفية دلالية -، ص 118 .

4-سعيد الأفغاني:الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د ط، 1971 ،ص 184 .

الرأي الثّالث: كان جامعا للرّأيين السابقين أي يجوز الفتح (مَفْعَل) كما يجوز الكسر (مَفْعِل) ومن أسماء الزّمان والمكان الواردة في القرآن الكريم من اللّفيف المقرون نجد مثلاً:مَوْلَى، في قوله تعالى: << النَّار هيَ مَوْلاَكُم وبئسَ المَصِير>> الحديد- 15-

بالنّسبة لهذا المثال فهو يوافق الرّأي الثّاني (البناء على مَفعَل بالفتح)، وبما أنّ اللّفيف ورد في القرآن الكريم على(مَفعَل) بفتح العين دون الكسر فنحن أيضا نرجّح الرّأي الثّاني دون الآراء السّابقة الذكر.

7-معتل العين واللام (اللفيف المقرون):

ذكر الصّرفيون أنّ اللفيف المقرون يبنى اسم الزّمان منه على مَفعَل بفتح العين، ونقل ابن يعيش عن الزّمخشري قوله:" أمّا المعتل اللّام مَفعَل منه مفتوح وذلك نحو: (المأتى) وذلك لأنّه معتل فكان الألف والفتح أحق عليهم من الكسر والياء"[1]

هنا الزّمخشري سوى اللفيف المقرون بالنّاقص فالمأتى من أتى فهي على وزن مَفعَل وقال السيوطي: "فروا عن الكسر إلى الفتح لخفته"[2]

2- مَفْعِل: بكسر العين ويأتي هذا **الوزن من الأفعال الآتية:**

1-المضارع الصحيح مكسور العين (يفعِل):

لم يختلف علماء الصرف في مجيء اسم الزمان من المضارع الصحيح مكسور العين (يفعِل) على وزن (مفعِل) وذلك قياسي لا شذوذ فيه وما ورد مخالفا لذلك فهو شاذ فلا يقاس عليه، يقول ابن قطاع: "أما مفعِل فيكون على سبعة أوجه: ويكون اسم الزمان نحو المَضْرِب، مثل قولنا: وأتت الناقة من مَضربِهَا أي الوقت الذي تُضرَب فيه"[3]

1-ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ج6، د ط، د ت، ص108 .

2-السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها،تح محمد أحمد جاد الله وعلي البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الثراث، القاهرة، ج2، ط3، د ت، ص70 .

3- ينظر: ابن قطاع الصقلي :أبنية الأسماء والأفعال والمصادر،تح أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، د ط،1999 ، ص282 .

2- معتل الفاء بالواو (المثال الواوي) غير المضاعف منه:

قال سيبويه: "هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء فكل شيء كان من هذا فَعَلَ فإن المصدر منه من بنات الواو والزمان يبنى على مَفعِل، وذلك كقولك: الموعِد"[1].

وممّن أيّد سيبويه في هذا أيضا نجد الجوهري إذ صرّح في الصّحاح، قال:" وكذلك المَوْعِد لأنّ ما كان فاء الفعل منه واوًا أو ياءً ثمّ سقطتا في المستقبل نحو: يَعِدُ... فإنّ المَفْعِل منه مكسور"[2].

ووافق هذا القول كثير من الصّرفيين مثلا: أبو حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضّرب من لسان العرب ج2 ص501، وكذلك ابن قتيبة في أدب الكاتب ص252، أيضا المخصص لابن سيدة في السفر14ص197 وفي النحو العصري لسليمان فيّاض وغيرهم كثير. هذا فيما لم يقع فيه شذوذ أمّا الشّاذ فسيكون لنا حديث فيه في الأبنية السّماعيّة. وقد ورد في القرآن الكريم مما سبق ذكره في هذا العنصر(الّذي لا شذوذ فيه) مثلا: كلمة (موعد) والّتي نجد لها تردّد في جميع كتب التفسير في قوله تعالى: << بَل السَّاعة **مَوْعِدُهُم**>> القمر-46- ، وفي سورة الكهف أيضا قوله تعالى: << بل زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ **مَوْعِدًا**>> الكهف- 48-

3- معتل الفاء بالياء(المثال اليائي) من يَفْعِل:

يبنى مَفْعِل منه إذا كان عين مضارعه مكسور أما إذا كانت عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة فهو على وزن مَفْعَل بالفتح ونجد هذا في قول سيبويه:" أمّا بنات الياء الّتي الياء فيهنّ فاء، فإنّها بمنزلة غير المعتل، لأنّها تتم ولا تعتل وذلك لأنّ الياء مع الياء أخفّ عليهم، ألا تراهم يقولون مَيسَرة كما يقولون المَعْجَزة"[3]

1-سيبويه: الكتاب، ص92 .

2- الجوهري: الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية ، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم، بيروت- لبنان، ط4، 1990، ص552 .

3- سيبويه: المرجع السابق. ص 94 .

4- المضارع المعتل العين بالياء :

رجّح علماء الصرف أنّه يأتي على وزن (مَفعِل) بالكسر، ومن أوائل الّذين أشاروا إلى ذلك سيبويه وقد تكلّم عن المضارع المعتل العين بالياء والصحيح المكسور العين مضارعه في موضع واحد ولم يفرّق بينهما وذلك للاشتراك في الحكم عنده، حيث قال: "وأما ما كان من فَعَلَ يَفعَل فإنّ موضع الفعل مَفعِل ... كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنّها من بات يبيت"[1]، فبات يبيتُ في المضارع معتلة بالياء وجاء المبيت على وزن (مَفعِل) بالكسر في العين.

ب- الأبنية السّماعية:

1- مَفْعَل (بفتح العين):وهو مسموع مما يأتي:

- مسموع مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين يَفْعَل، قال السّيوطي:" ولم يشذَّ من هذا إلاَّ الألفاظ ... ومن هذا المضاعف مدَب"[2] (وقت الدبيب أي السير)؛ فنلحظ أن الأصل مَدِب بكسر العين وهذا هو القياس لأنّه من الفعل دَبَّ، يدبُّ، مدِب وقد سمع عن العرب مدَب بالفتح خلافا للأصل وهو شاذ.

- مسموع مما قياسه (مَفعِل) بكسر العين من معتل العين بالياء، إذ إنّ معتل العين بالياء يبنى منه اسم الزمان على مفعل وما يأتي بخلاف هذا فهو سماعي، قال السّيوطي:" أمّا المعتلة بالياء في عين الفعل فإنّها تنتهي إلى السّماع في مصادرها والأسماء منها إلى الروايات"3.

ومعنى ما قاله السيوطي أيضا أنّها ينتهي إلى السماع وليس إلى القياس كما أجاز مجمع اللّغة العربية بالقاهرة مجيء اسم الزمان وكذا المكان والمصدر الميمي من الفعل

---

1 – سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص88 .

2- السيوطي: المزهر في علوم اللّغة العربية وأنواعها، ص 96 .

3 –المرجع نفسه. ص 98 .

الثلاثي الأجوف اليائي على مفعَل فيقال مثلاً: المسار بمعنى السير أو مكانه أو زمانه وكذلك:طار مطار والآن مطاره وهناك المطار. [1]

وقد ورد في القرآن الكريم من هذا القبيل من ذلك قوله تعالى: (وجَعَلنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) النبأ- 11-

2- مَفْعِل(بكسر العين): وهو مسموع مما يأتي:

-مسموع مما قياسه مَفعَل من المضارع الصحيح مضموم العين (يفعُل) وقد حصر كثير من العلماء هذه الأسماء المسموعة في أحد عشر اسمًا وهي: مطلِع ومشرِق ومغرِب، ومما ذكره سيبويه في قوله:" أتيتك عند مطلِع الشّمس؛ أي عند طلوع الشّمس وهي لغة بني تميم، أما أهل الحجاز فيفتحون (مطلَع)"[2]

3/- مفعُل بضم العين: مسموع مما قياسه: مفْعَل بفتح العين من الفعل المضارع مضموم العين (يَفعُل)، قال ابن قطاع بهذا الخصوص: "وعلى مَفعُل نحو:ميسُر" [3]

فالأصل أن تأتي بالفتح لكنّها جاءت بالكسر شذوذًا مُخالفة القياس.

ومما قياسه مفعِل بكسر العين من معتل الفاء بالياء مكسر العين (يَفعِل)، فقد قال ابن قطاع الصّقلي:" فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُره"[4]، فميسُرة وردت بالضم شذوذًا خلافًا للأصل الّذي هو الكسر.

1- إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في دقائق اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004 ص410 .

2- سيبويه: الكتاب، ص91 .

3 – ابن قطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- مصر، د ط، 1999 ، ص163 .

4- المرجع نفسه، ص 163 .

4- مَفْعَلَة (بفتح العين وإلحاق تاء التّأنيث):

مسموع مما قياسه بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين (يفعِل) قال السيوطي:" منه على مفعِل كالمفِر، وقت الفرار"[1]

5-مَفعِلة بكسر العين وإلحاق تاء التأنيث:

قال السيوطي: "مسموع مما قياسه مفعَل (بفتح العين) من المضارع مضموم العين (يفعُل) مظَنَّة ومظِنَّة"[2] ، فأصل مَظَنَة من ظَنَّ، يظُنُّ بالضم. وقال ابن الحاجب: " بالكسر في المَظِنة شاذ لأن مضارعها المضموم فالقياس الفتح"[3]

2- الأبنية المشتقّة من الأفعال غير الثّلاثيّة: وهي نوعان:

أ- الأبنية القياسية:

يرى علماء الصرف أن اسم الزمان يبنى من غير الثّلاثي على وزن اسم المفعول، وقد ذكر سيبويه ضمن باب (هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة)، قال فيه: "فالزمان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه. فيضمّون أوّله كما يضمون المفعول...فيُفعل بأوله ما يُفعل بأوّل مفعوله...يقولون للزمان: هذا مُصبحُنا ومُمسانا"[4]

وقد وافق جميع النحويين والصرفيين ما ذهب إليه سيبويه، وجعلوا بناء أسماء الزمان من الأفعال الثلاثية على اسم المفعول وليس على اسم الفاعل لأنّ الفتح فاسم المفعول أخف من الكسر في اسم الفاعل.[5]

1- السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، ص96 .

2- المرجع نفسه، ص96 .

3- ابن حاجب، عثمان بن عمر: المجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، تح العلاّمة الجاربردي، عالم الكتب، ج1، د ط، د ت، ص72 .

4- سيبويه: الكتاب،ص95 .

5 – ابن حاجب،عثمان بن عمر:مجموع الشافية من علمي الصرف والخط، تح العلامة الجاربردي، عالم الكتب،ج1، د ط، د ت، ص73 .

وقد أكد هذا سليمان فياض بقوله: "يصاغان من المضارع غير الثلاثي مطلقًا، على وزن مضارعه المجهول، مع قلب ياء المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، مثله في ذلك مثل: اسم المفعول"**1**

يفهم من هذا أن اسمي الزّمكان من غير الثلاثي يأخذان وزن اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

1– سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص 316 .

الفصل الثاني:

دلالة الزمان

في الربع الأخير من القرآن الكريم

- **المبحث الأول؛ دلالات الزمن في القرآن الكريم:**

أولا؛ غاية ذكر الزمن في القرآن: للزمن في القرآن الكريم دلالات عميقة، يرسل من خلالها اللهُ تعالى إلى الناس حكما وعبرا، وأبرز هذه الدلالات ما يأتي:

1. الزمن نعمة عظيمة:

يقول الله سبحانه في معرض الامتنان، وبيان عظيم فضله على الإنسان: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (النحل.آية:12)

ويقول سبحانه في موضع آخر، في سياق تعداد نعمه على الإنسان: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ (إبراهيم.آية:33-34) فالليل والنهار مسخران "وفق حاجة الإنسان وتركيبه، وما يناسب نشاطه وراحته. ولو كان نهارٌ دائم أو ليلٌ دائم لفسد جهاز هذا الإنسان؛ فضلاً عن فساد ما حوله كله، وتعذر حياته ونشاطه وإنتاجه"[1].

2. الزمن دليل وجود الله:

مما يدّل على أهمية الزمن في القرآن، وعناية القرآن الكريم به، أنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار وتعاقبهما واختلافهما في الطول والقِصر من الآيات الدالّة على وجوده، فقال في ذلك: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا**﴾ **(الإسراء :آية:12)**؛ فالليل والنهار آيتان دالتان على وجود الصانع، وعظيم القدرة، لأنه لابُدَّ لكلّ مُتغيِّر من مُغيِّرٍ. وهو سبحانه لم يجعل الليل والنهار على هذه الصورة- بحيث يخلف أحدهما الآخر- عبثاً، وإنما جعلهما كذلك لمن أراد أن يتذكر[2]

أي "لينظر في اختلافهما الناظر، فيعلم أن لا بُدَّ لانتقالهما من حالٍ إلى حال، وتغيرهما، من ناقلٍ ومُغِّير"[3].

---

1 قطب، سيد: **في ظلال القرآن**، ج4، ص2108.

2 قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورا﴾. سورة الفرقان: الآية 62.

3 ينظر: الزمخشري: **الكشاف**، ج3، ص282.

كما يُلحظ في الآية الكريمة تخصيص الليل والنهار بأنهما آيتان دون غيرهما من الوحدات الزمنية. وفي ذلك لطيفة قرآنية نلمح من خلالها الإشارة إلى أن الليل والنهار هما بمثابة المحور الذي تُشدُّ إليه، وتُقاس بالنسبة له كل الوحدات الزمنية، سواء تلك التي تقلّ عنه ابتداءً من الثانية، أو تلك التي تزيد عنه إلى ماشاء الله تعالى من السنين والقرون، فما الثانية إلا جزء من الليل والنهار، والسنة إلا مجموعة من الأيام، والقرن إلا مجموعة من السنين[1].

3. الإشارات القرآنية إلى قيمة الزمن:

إن في القرآن الكريم إشارات لطيفة إلى قيمة الزمن وأهميته في حياة الإنسان، وحث الإنسان على عدم تضييع الزمن في الغفلة والتسويف، والمسارعة في عمل الخير وعباد الله وطلب مغفرته.

قال تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾**(البقرة.آية:148)** وأصل السبق: هو التقدم في السير. والمراد منه هنا المعنى المجازي، وهو الحرص على مصادفة الخير والإكثار منه، خَشية هادم اللذات، وفجأة الفوات[2].

وقال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ **(آل عمران.آية:133)**، والمسارعة: هي المبادرة؛ أي الحرص والمنافسة في عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة ودخول الجنّة، حتى لكأن كل واحدٍ من الناس يسرع ليصل قبل غيره[3].

ويبين الله تعالى من خلال الزمن أنّ نهاية هذه الحياة إنما هو الموت سواءً طالت أم قصرت، ليوجّه الإنسان بذلك نحو استثمار الحياة في الخير لأنها ليست نهاية المطاف؛ فبعدها حياة أخرى خير وأبقى، يقول سبحانه: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ*وَأَنْفِقُوا مِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ**﴾ (المنافقون.آية:9-10)

---

1 ينظر: باجودة، حسن: **تأملات في سورة الإسراء**، ص84.

2 ينظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج2، ص43.

3 ينظر: ابن عطية: **المحرر الوجيز**، ج1، ص507. ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج4، ص88.

وللتدليل على قِصر هذه الحياة الدنيا وأهمية استثمارها والإفادة منها، يصورها القرآن الكريم بالنبات الذي يخضرّ بنزول الغيث، ثم ما يلبث بعد فترة وجيزة من الزمن أن يصفر ويموت. يقول تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأموالِ وَالأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ **(الحديد.آية:20)**. لذا ينبه القرآن على ضرورة استثمار هذا الوقت القصير في عمل الخير الذي لن يفيد الإنسان غيره، ولن يبقى معه في قبره سواه، فضلاً عن سؤاله وحسابه عن تضييع هذا الوقت، وعما صنعه فيه[1].

ويعرض القرآن الكريم لنا نماذج لهؤلاء الذين يستغلون وقتهم على أتمّ وجه ليكون لنا الإقتداء بهم، ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾(آل عمران. آية:191) فهم يستغرقون كل زمانهم في ذكر الله عز وجل والتفكر في خلقه.

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم نوَّه بشرف الزمن وفضله، وفي هذا ما يدعونا إلى ضرورة تقديره بقدره، لأن ذلك يساعد على الفلاح ويُهيئ للنجاح، وعلى العكس تماماً فإن إغفال الزمن وعدم إعطائه الأهمية اللازمة، فيه تفريط بهذه النعمة، وتحقيق لتعاسة الإنسان.

ثانيا؛ القَسَمْ بالزمن في القرآن الكريم

أولاً: القَسَمُ بالعصر: أقسم سبحانه وتعالى بالعصر في السورة التي سُميت باسمه، فقال: ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾. **(سورة العصر.1-3).**

ثانياً: القَسَم بالفجر: أقسم سبحانه بالفجر في السورة التي سُميت باسمه كذلك؛ فقال: ﴿**وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ**﴾ (الفجر.آية:1-2)، والفجر في اللغة: هو شق الشيء شقّاً واسعاً، ومنه قيل للصبح فجر لكونه فجَرَ الليل[2]. واختُلف في تحديد المراد بالفجر هنا[3]:

---

1 انظر: غنايم، محمد "منهج الإسلام في العناية بالزمن" ، **مجلة الجندي المسلم**، ص17.

2 الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ص625.

3 انظر هذه الأقوال في: الرازي: **التفسير الكبير**، ج11، ص148. خان، صديق حسن: **فتح البيان**، ج15، ص213. القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص39

ثالثا؛ القَسَم بالصُبح: أقسم الله سبحانه بالصبح في موضعين، الأول هو قوله تعالى: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**﴾ (المدثر.آية:34)، والثاني قوله: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**﴾ (التكوير.آية:18)، قال ابن فارس: "السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء". ومن ذلك الَسّفَر سُمي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم، أو لأنه يُسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**﴾ بمعنى أضاء وانكشف الظلام[1].

رابعاً: القَسَم بالضحى

أقسم سبحانه وتعالى به؛ فقال: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ (الشمس.آية:1)، ويقال في اللغة: الضَحْو والضَحْوةُ والضَّحيَّةُ، وتعني: ارتفاع النهار. ويطلق الضحى ويُراد به الوقت من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضّ الشمس[2].

خامسا؛ القَسَم بالشفق:

قال سبحانه في القسم بالشفق: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾ (الانشقاق.آية:16).

سادسا؛ القسم بالنهار: أقسم سبحانه بالنهار في موضعين من كتابه الكريم، الأول في سورة الشمس؛ فقال: ﴿**وَالنَّهار إذا جَلاها**﴾ (الشمس.آية:3) والثاني في سورة الليل؛ فقال: ﴿**والنهار إذا تجلى**﴾ (الليل.آية:2)، وقوله: "تجلّى" بمعنى ظهر وبان، نقول: تجلّى الشيء بمعنى انكشف، ومنه الجَلي: وهو الواضح[3].

سابعا؛ القسم بالليل: أقسم الله تعالى بالليل في مراحله المختلفة على النحو الآتي:

- حال الإدبار. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** ﴾ (المدثر.آية:33)

- حال العسعسة. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** ﴾(التكوير.آية:17)، وقوله: "عسعس" بمعنى: أقبل وأدبر؛ وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فهو من الأضداد. والعَسْعسة والعِساس: رِقّة الظلام؛ وذلك في طرفي الليل[4].

- حال الوسق . قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**﴾ (الانشقاق.آية:17)، والوَسْق: هو جمع الأشياء المتفرقة، مصدر وَسقتُ الشيء؛ أي جَمعته وحملته[1].

---

1 ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، مادة (سَفَرَ)، ج3، ص82.

2 ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (ضحا)، ج14، ص ص (474-475).

3 رضا، أحمد: **معجم متن اللغة**، مادة (جَلَيَ)، ج1، ص562.

4 الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ص566. السمين الحلبي: **عمدة الحفاظ**، ج3، ص72.

– حال السريان. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ (الفجر.آية:4)، ومعنى يسري: يمضي سائرا في الظلام. وأصل السُّرى في اللغة: السير في الليل[2]. فشبَّه تقضّي الليل في ظلامه بسير السائر في الظلام.

– حال الغشيان. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ (الشمس.آية:4) وقال: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾ (الليل.آية:1)، والغشاوة: هي ما يُغطَّى به الشيء[3].

– حال إذا سجى. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾ (الضحى.آية:2)، وقوله: "سجى" أي سَكَنْ، نقول: سجى البحر سُجوّاً بمعنى: سكنت أمواجه، ومنه استعير قولنا: تسجية الميت؛ أي تغطيته بالثوب[4].

ثامنا؛ القسم بالليالي العشر ورد القسم بالليالي العشر في القرآن الكريم مقروناً بالفجر، قال تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾ (الفجر.آية:1–2)، وقد اختُلف في تحديد المراد بها، والراجح في ذلك – ما عليه جمهور المفسرين أنَّ المراد بالليالي العشر هو عشر ذي الحجة. وهذا مروي عن ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف. وهو الذي صححه ابن كثير[5]، وقيل: المراد بذلك العشر الأُول من محرم. وقيل: العشر الأواخر من رمضان[6].

تاسعا؛ القسم بيوم القيامة: قال سبحانه في القسم بيوم القيامة: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾**(القيامة.آية:1)**، والقيام في اللغة نقيض الجلوس[7]. وسُمي اليوم الآخر بيوم القيامة؛ لأن الخلق يقومون فيه لرب العالمين قومةً واحدة حتى يفصل في أمرهم[8].

---

1 السمين الحلبي: **عمدة الحفاظ**، ج4، ص311.

2 ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (سرا)، ج14، ص381.

3 الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ص607.

4 الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ص399.

5 ينظر: ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص535.

6 ينظر: الماوردي: **النكت والعيون**، ج4، ص265. الخازن: **لباب التأويل**، ج6، ص418.

7 ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (قوَمَ)، ج12، ص496.

8 ينظر: المرجع السابق، ج12، ص 506. السجستاني: **غريب القرآن**، ص296 .

عاشرا؛ القسَمُ بالعُمر: قال تعالى: ﴿**وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِي كِتَابٍ**﴾[1] (فاطر.الآية:11)، والعُمر: هو اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، والتعمير: إعطاء العمر بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء[2].

1 سورة فاطر: الآية 11.

2 انظر: الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ص586. السمين الحلبي: **عمدة الحفاظ**، ج3، ص122.

- **المبحث الثاني؛ صيغ أسماء الزمان في الربع الأخير من القرآن الكريم:**

جدول يمثل أسماء الزمان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم:

اسم الزمان	السورة	الآيـــــــة	رقم الآية	عدد التّكرارات
مَحْيَا	الجاثية	(الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات سواءً **مَحْيَاهُم**...)	21	01
مُرْسَى	النازعات	(يَسْأَلُونَكَ عن السَّاعَةِ أَيَّانَ **مُرْسَاهَا**)	42	01
مطلع	القدر	(سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى **مَطْلَعِ** الفَجْرِ)	05	01
معاش	النبأ	(وجَعَلْنَا النَّهَارَ **مَعَاشًا**)	11	01
ميعاد	الزمر	(لاَ يخْلفُ اللَّهُ **المِيعادَ**)	20	01
ميقات	الواقعة	(لَمَجْمُوعُون إلى **مِيقَاتِ** يَوْمٍ مَعْلُومٍ)	50	02
	النبأ	(إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ **مِيقَاتًا**)	17	
موْعِد	القمر	(بل السّاعةُ **مَوْعِدُهُم** والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ)	46	01
ممات	الجاثية	(**ومَمَاتُهُم** سَاءَ ما يَحْكُمُونَ)	21	01
منام	الصافات	(قَال يا بُنَيَّ إِنّي أرى في **المَنَامِ** أَنِّي أَذْبَحُكَ)	102	02
	الزمر	(... والَّتِي لَمْ تَمُتْ في **مَنَامِهَا**)	42	

- **الاشتراك في الصيغ بين اسم الزمان وبقية المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم:**

يقصد بالاشتراك في الصيغ صلاحية تلك الصيغ للدلالة على أكثر من معنى، إذ نجد للصيغة الواحدة عدّة معاني، ولكي تأخذ هذه الصّيغة معنى معين يجب إدراجها داخل السّياق، إذ نجد هناك قرائن هي الّتي تحدد المعنى ومن هذه القرائن: الإعراب والإعمال والتّعلّق وغيرها. وهذه الظاهرة شائعة في اللّغة العربية ويعود ذلك إلى أنّ اللّغة العربية تتميّز بخاصية الاشتقاق فمثلاّ: صيغة (مفعال) تكون للزّمان والمكان والمصدر الميمي واسم الآلة وصيغة المبالغة،ولمعرفة دلالتها نستعين بالقرائن والسّياق الّذي وردت فيه.

ومن صور الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم نجد:

- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي
- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان واسم المفعول من غير الثّلاثي
- اشتراك في الصيغ بين اسم والمكان وصيغ المبالغة

وغيرها من الصور الّتي سنتناولها فيما يأتي، محاولين في ذلك معرفة الاشتراك الحادث بين صيغ اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى.

أوّلاً- الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي من الفعل الثّلاثي:

نجد الاشتراك في الصيغ بين هذه الثّلاثة في جميع حالات البناء، إلاّ في حالة واحدة وهي أنّ اسم الزمان والمكان من الفعل المضارع مكسور العين يكون على(مَفْعِل) بالكسر، أمّا المصدر الميمي فيكون على(مَفْعَل) بالفتح، هنا يقول سيبويه:" أما ما كان فعَل يَفْعِل فإنَّ مَوضع الفعل مَفْعِل وذلك قولك: هذا مَحْبَسُنَا ومَضْرِبُنَا "، وقال في المصدر:" فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل،ومن ذلك قوله تعالى: << أيْنَ **المَفَر**>> القيامة -10-"[1]

إذا من خلال قول سيبويه نرى الفرق الموجود بين اسم الزّمان والمكان وبين المصدر الميمي، ففي المثال الثّاني (مَفَر) كانت عين الفعل مفتوحة في المصدر يريد: أين المفر، وإذا أراد المكان قال: المفِر ومثل ذلك المَبِيت حين أرادوا المكان من بات يبيتُ بكسر العين. وغير ذلك فكل من اسمي الزّمان والمكان والمصدر الميمي تجتمع في بقيّة الحالات الأخرى.

ومن صور الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم نجد:

1- سيبويه: الكتاب، ص84 .

أ- الاشتراك بين اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي:

ورد في ذلك:" أما بناء اسم المكان من الثّلاثي فيصلح أن يكون لثلاثة معانٍ فقط: اسم مكان، واسم زمان، ومصدرًا ميميًّا، بشرط أن يكون مفتوح العين نحو: مَخْرَجْ"[1]، وقال الحملاوي :" صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة...وكذا في بعض أوزان الثّلاثي والتمييز بينها بالقرائن فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزّمان والمكان والمصدر"[2]

ومما وجدناه مشتركًا بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي لفظة(مَرْعَى)، قال الله تعالى: (أخرج منها ماءها و**مرعاها**) النازعات-31-، فكلمة (المرعى) على وزن مَفْعَل تكون صالحة للزمان والمكان وللمصدر الميمي، قال أبو حيان:" فيكون مكانًا وزمانًا ومصدرًا"[3].إذا هذه اللّفظة تكون بمعنى اسم مكان لأنّه موضع الرّعي، ويكون بمعنى اسم الزّمان؛ أي معناه وقت المرعى، وإذا كان مصدرًا فهو بمعنى الرعي، فالمرعى في هذه الآية صالح ليكون اسم زمان واسم مكان ومصدرًا ميميًّا.

ج- الاشتراك بين اسم الزّمان والمصدر الميمي: من ذلك نجد:

1- مَعَاش: قال الله تعالى: (وجَعَلْنَا النَّهَار مَعَاشًا) النبأ- 11-، فمَعاش تكون على وزن (مَفعَل) وهذا الوزن نجده في كلّ من اسم الزمان والمصدر الميمي ولهذا كان الاشتراك بينهما. قال القرطبي:" فيه إضمار، أي وقت معاش...فمعاشًا على هذا اسم زمان...ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش"[3] وهذا ما ذكره سيبويه في قوله:" مَعَاشًا كان عين الفعل مفتوح في المصدر يريد جعلناه عيشًا" [4]

إذًا فهي تكون اسم زمان بمعنى(وقت العيش) وتكون مصدرًا ميميًّا بمعنى(العيش).

1- أحمد فارس الشدياق: غنية الطالب ومنية الراغب(دروس في الصرف والنحو وحروف المعاني)، دار المعارف، سوسة- تونس، د ط، د ت، ص 35 .

2- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان، 2012، ص96 .

3- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان،ج8 ، ط2، 1983، ص 423 .

3- المرجع نفسه. ص8 .

4- سيبويه: الكتاب، ص87 .

2/ مَواقع: جمع مَوقِع قال الله تعالى:<< فَلاَ أُقْسِمُ بمَواقِعِ النُّجوم >> الواقعة- 75- وقيل في مَواقع النجوم قولان:

الأوّل: يراد بهامَ ساقط نجوم السّماء ومطالعها وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي أيضا في تذكرة الأريب في تفسير الغريب في الجزء2، الصفحة 203.

والثّاني: أنّه يعني به القرآن[1]، لأنّه كان ينزل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم نُجومًا شيئًا بعد شيءٍ.

وقد تأتي مصدرًا ميميًّا بمعنى الوقوع فهي من وَقَعَ، يَقَعُ والأصل يَوْقَعُ وسقطت الواو منه مثله مثل الفعل وَعَدَ.

وقد أشار الألوسي إلى الاشتراك بين اسم الزمان والمصدر الميمي في هذه اللّفظة وقد جاء في كتابه أنّ جماعة منهم ابن عبّاس قال:" أنّ مَواقعها أوقات نزولها"[2]

إذا فهي صالحة لتكون اسم زمان بمعنى" وقت النّزول" أو مصدر ميمي بمعنى الوقوع.

3-مَطْلَع: وذلك في قوله تعالى:<< سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجر>> القدر- 05 -

وقد اختلف الفرّاء في قراءة مَطلع، فهناك من قرأها بالفتح (مَطلَع) وهناك من قرأها بالكسر (مَطلِع) وكل قراءة لها علّتها.

قال الزّجاج: "وقرئت مطلَع الفجر، ومَطلِع (بفتح اللاّم والكسر) فمن فتح فهو المصدر بمعنى الطلع، تقول: طلع الفجر طلوعًا ومَطلِعًا، ومن قال مطلِع فهو اسم لوقت الطلوع"[1]

وقال الألوسي: "هو اسم زمان ومجوز كونه مصدرًا ميميًا بمعنى الطلوع"[2]

1- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي: إعراب القرآن ، مكتبة فهد الوطنيّة، الرياض- السّعوديّة، د ط، 1995، ص422 .

2- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج30، ط1، 1994، ص132 .

1- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص348 .

2- الألوسي: المرجع السابق، ص420 .

إذا فقد أكّد كلّ منهما أنّ لفظة (مَطلَع) تكون اسم زمان بمعنى وقت الطلوع أو مصدرًا ميميًّا بمعنى الطّلوع.

وقال القرطبي:" وقرأ الكسائي مَطلِع بكسر اللاّم، والباقون بالفتح والفتح والكسر لغتان في المصدر والفتح الأصل"[1]

إذا الفتح والكسر حسب رأي القرطبي لغتان في المصدر لكن الاصل هو الفتح وليس الكسر لأنّ مطلع على وزن مَفْعَل فهي من طلع يطلُع والقياس مطلَع لكنّهالا خالفت القياس وجاءت بالكسر شذوذًا لاسم الزمان، فالمصدر يكون مفتوحًا وإذا قلنا مطلِع بالكسر للمصدر فهو من الشّاذ والشّاذ لا يقاس عليه ويحفظ، وفي هذا يقول أبو حيّان:" أمّا المطلِع فالفتح فيه القياس والكسر هو الشّاذ"[2]

ثانيا- الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثّلاثي:

إنّ سبب الاشتراك بين هذه الأربعة هو أنّ اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي تكون أبنيتها من غير الثّلاثي على وزن اسم المفعول قال سيبويه:" فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأنّ المصدر مفعول والمكان مفعول فيه"[3]

وقال ابن يعيش:" ويشمل هذا اللّفظ المكان والزمان والمصدر والمفعول وإنّما اشتركت هذه الأشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل إليها ونصبه إيّاها فلمّا اشتركت في ذلك اشتركت في اللّفظ"[4]

إذًا فما جاوز الثّلاثة يكون نظيره المفعل بزنة المفعول فيستوي فيه المصدر والمكان والزّمان الّذي في أوّله ميما زائدة، والاشتراك في هذه الأربعة حسب رأي سيبويه هو اشتراك

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، ص 379 .

2- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص503 .

3- سيبويه: الكتاب، 95 .

4- ابن يعيش: شرح المفصّل،إدارة الطباعة المنيريّة، مصر، ج6، د ط، د ت، ص 109 .

في معنى المفعوليّة، والتّمييز بينها يكون بالقرائن وإن لم نجد قرائن فالصيغة صالحة لها جميعًا.

أ-بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي:

مما وجدناه مشتركًا بين هذه الثّلاثة لفظة (مَرسَى) في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عن السّاعَة أيَّان مُرسَاها) النازعات- 42-

فهي صالحة لتكون اسم مكان وكذلك مصدرًا ميميًّا، فإذا كان (المرسى) مصدر ميمي فهو من سار ومنه الجبال الرّواسي، وإذا كان المرسى اسم زمان فيكون السّياق في (أيّان مرساها) بمعنى متى إرساؤها، يقول الزجاج هنا:" أيان مرساها معناه متى وقوعها وقيامها"[1]

وورد كذلك أن (مرسى) قد تكون اسم مكان، ويكون معناه أنّنا نستفسر عن مكان وموضع رسوّها، وهذا ما أكّده أبو حيّان بقوله:" كما أنّ المرسى السفينة ومستقرّها حيث تنتهي إليه"[2]

من خلال هذا نستنتج أن لفظة (مرسى) تصلح لأن تكون اسم مكان واسم زمان ومصدرًا ميميًّا، لكن المعنى الأصح في هذه الآية هو أن تكون اسم زمان فهي للاستفسار عن زمان قيام السّاعة وهو المعنى الّذي ذهب إليه الزّجاج.

1- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5 ، ط1 ، 1988، ص280 .

2- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج8، ط2، 1983، ص 424 .

المبحث الثالث؛ الدراسة الدلالية لاسم الزمان في الربع الأخير من القرآن الكريم:

قبل البدء في هذا التحليل الدلالي لاسم الزمان، قسّمت أسماء الزّمان ضمن حقول دلالية، وقد اعتمدت في هذا على المعاجم وكتب التفاسير.

الحقل الدلالي الأوّل: أسماء دالة على أزمنة وعد الإنسان:

وجدنا ثلاثة أسماء في الربع الأخير من القرآن الكريم وهي: موعِد، ميعاد، ميقات.

أ- موعد: على وزن (مفعِل) وهي من المثال الواوي(وَعَدَ) ومضارعه المكسور العين (يَعِدُ)، لم تخالف القياس لأن القياس من الفعل المضارع مكسور العين الاسم منه أيضا يكون مكسور العين.

ونجد معنى الجذر اللّغوي لهذا الاسم في اللّسان بقوله:" وَعَدَه الأمر به عِدَةً ووعْدًا ومَوْعِدًا ومَوْعِدَة...والموعد: موضع التّواعد"[1]

ذكرت (موعد) مرّة واحدة في الربع الأخير من القرآن الكريم في قوله تعالى: (بل السّاعَةُ مَوْعِدُهُم...) القمر- 46-

فموعد في هذه الآية اسم زمان يريد بها يوم القيامة وهي زمان قيام السّاعة.

وجاء في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: "قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون من أنّهم لا يُبعثون بعد مماتهم، بل الساعة مَوعِدهم"[2]؛

إذًا فالساعة هنا هي ساعة البعث والعقاب والعذاب للمشركين على كفرهم.

1- ابن منظور: لسان العرب، ص 4871 .

2- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص158- 159 .

ب–ميعاد: هو الآخر من الأصل (وَعَدَ) ومعناه ذكرناه سابقا في اللسان وللتفصيل أكثر.

جاء في قاموس المحيط:" وعده الأمر، وبه يَعِدعِدة ووعْدًا ومَوعِدًا وموعدة خيرًا وشَرًّا.

فإذا أُسقطا قيل في الخير: وعد وفي الشّر: أوعد...والميعاد: وقته وموضعه"[1]

ولم تذكر لفظة (ميعاد) في الربع الأخير من القرآن الكريم إلا مرّة واحدة سورة الزمر الآية –20 – .

قال الله تعالى: (لا يُخْلِفُ اللَّهُ المِيعَاد) الزمر –20–

والحديث هنا كان عن أصحاب الأعمال الصالحة فذكر الله ما ينتظرهم في الآخرة جزاء عملهم، وقد عبّر عن هذا صاحب التفسير الوجيز:" الَّذِين أَطَاعوا ربَّهم، لهم غرفٌ فوقَ غُرَفٍ لأن الجنّة درجات مبنية بناءً مُحكما، تجري تحت تلك الغرف الأنهار العذبة ولا يخلف الله الميعاد"[2]؛ فالميعاد هنا إذًا هو الوقت، والوقت يدلّ على زمان الوعد.

ج– ميقات: الميقات لغةً مشتق من الوقت. قال الفيروز آبادي: "الوقت: المقدار من الدّهر، وأكثر ما يُستعمل في الماضي كالميقات وتحديد الأوقات، وميقات الحاج: موضع إحرامهم"[3]

إذًا فـ(الميقات) يكون للزّمان بمعنى الوقت، كما تكون للمكان كما ذكر الفيروز آبادي والمتعلّقة بالحجاج بمعنى المواضع الّتي يحرمون فيها. والميقات على مِفعَال وهو من الأبنية السماعيّة للفعل غير الثلاثي، والفعل منها (أوقت) فهو رباعي مزيد بحرف الهمزة.

وقد وردت هذه اللفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرتين، مرّة في سورة الواقعة الآية (50) وكذلك في الآية (17) من سورة النبأ.

1– الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص326 .

2– وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد التّرتيل، ص 461 .

3– الفيروز آبادي: المرجع السابق. ص162 .

قال الله تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الفَصلِ كَان مِيقَاتًا) النبأ -17-، أي أن ذلك اليوم في يوم معلوم[1]، وجاء في قول القرطبي: "(إن يوم الفصل كان ميقاتًا) أي: وقتًا ومَجمَعًا وميعادًا للأوّلين والآخرين؛ لما وعد الله من الجزاء والثّواب، وسمي يوم الفصل لأن الله تعالى يفصِل فيه بين خلقه"[2]

وفي قوله تعالى: (لَمَجْمُوعُونَ إلى ميقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) الواقعة- 50- ، لا يخرج معناها عن المعنى الّذي ذكرناه سابقًا فهنا المعنى من الآية السابقة أن العباد مجموعون ومحشورون إلى وقت يوم معلوم هو يوم القيامة.[3]

فالميقات من خلال ما سبق يدل على الزمن المحدد بوقت معيّن وفي الآيتين السّابقتين يدلّ على زمان يوم القيامة، إذًا فهو اسم زمان.

الحقل الدلالي الثاني: أسماء دالة على أزمنة حياة وممات الإنسان: منها : مَحيا وممات.

محيا وممات: وردا في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في السورة نفسها وفي الآية نفسها أيضا، قال الله تعالى: (كَالّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَات سواءً مَحْيَاهُم ومَماتُهُم سَاءَ ما يَحْكُمُونَ) الجاثية- 21-

بداية نأخذ كلمة (مَحْيَا) لمعرفة معناها اللّغوي، قال ابن فارس في الفعل من هذا الاسم: "لها مَعنيان، الحياء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الّذي هو ضد الوقاحة"[4]

إذا فهي حسب قول ابن فارس بمعنيان: الحياء الّذي هو خلاف الموت والثّاني الاستحياء والخجل الّذي هو نقيض الوقاحة.

1- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد: التسهيل لعلوم التنزيل، ص528 .

2- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، ص 12- 13 .

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، ص 536 .

4- ابن فارس: مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر،ج2، ط1، 1979، ص122 .

أما ممات فقال الفيروز آبادي في جذرها: "مات يموت ويمات ويميت، فهو مَيْتٌ ومَيِّتٌ: ضد حيٌّ، والجمع: أموات...والموت كالسّحاب: مالا روح فيه وأرض لا مالك لها"[1]

كما قال ابن فارس فيها:" الموت: السكون، وكل ما سكن فقد مات..."[2]

قال الله تعالى: (كالّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات سواء مَحْيَاهُم ومَمَاتهُم) الجاثية -21-

بمعنى أن الّذين عملوا السّيئات ظنّوا أنّ الله سيساويهم مع الأبرار في الدار الآخرة، لكن وكما قال أبو القاسم:" كما أنه لا يُجتنى من الشّوك العنب كذلك لا ينال الفجار منازل الأبرار"[3]

وقد رَوي الطبراني من حديث شعبة، عن عمرو بن مرّة عن أبي الضحى، عن مسروق أن تميما الدارى قام ليلة حتى أصبح يردد الآية السابقة فأنْزل الله تعالى بعدها : (ألا ساء ما يَحْكُمُون)، بمعنى سوء الحكم هل يعملون السيئات ويرجون الحسنات؟ فبالطّبع لا.

إذا فـ (المحيا والممات) في الآية الكريمة السابقة يدلاّن على حالتين متضادتين متعلّقتان بالإنسان وهما حياته وموته والمتعلّقتين بزمن محدد.

3- أسماء دالة على زمن عيش الإنسان: هو اسم واحد: (معاش)

مَعاش: على وزن (فعال) خلافًا للقياس لأنه من الفعل (عاش) ومضارعه المكسور العين (يعيش) وأصل الاسم منه (مَعيش) ولكنّه شذّ وجاء في الآية على معاش، لكن يجوز معيش أيضا: قال في هذا ابن منظور:" العيشُ، الحياة عاش يعيش عَيْشًا ومعيشًا ومعاشًا، والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يُعاش به، وجمع المعيشة معايِشُ على القياس، ومعائش على غير قياس"[4]

1- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 160- 161 .

2- ابن فارس: مقاييس اللغة، ص 148 .

3- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 268 .

4- ابن منظور: لسان العرب، ص 3190 .

قال ابن فارس في أصل الفعل: "والعين والياء والشّين أصلٌ صحيح يدلّ على حياة وبقاء"[1]

وذكرت لفظة المعاش في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في سورة النّبأ الآية (11) في قوله تعالى: (وجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)؛ أي جعلنا النهار سببا للحياة والمعاشِ، ووقت العمل وجدٍّ وتحصيل ما يفيد في الحياة من مأكل ومشرب وغيرها من متطلّبات الحياة فالعيش يكون وقت النّهار" فجعله مشرقًا مُضيئًا مُنيرًا ليتمكّن النّاس فيه من الذّهاب والمجيء للتّكسّب والمعاش وابتغاء الفضل من الله."[2]

إذا المعاش هو اسم زمان يدل على وقت العيش وأحسنه النّهار.

4- أسماء دالّة على أزمنة نوم الإنسان: وهو اسم واحد

منام: من الفعل (نام) والأصل (نَوَمَ) معتل العين بالواو. وجاء معنى هذا الجذر في اللسان:" النوم: النّعاس. نام ينام نَوْمًا ونيَامًا وهو نائم إذا رقد"[3]

وجاء في قاموس المحيط:" النوم: النّعاس أو الرّقاد...والمنام والمنامة: موضعه"[4]

إذًا (نَوَمَ) عند ابن منظور وابن فارس جاءت بمعنى النّعاس والرّقاد. وقد وردت لفظة (مَنَام) في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّتين في الصّافات الآية (102) وكذلك في الزمر الآية (42).

قال الله تعالى: <<يا بُنَيَّ إِنِّي أرى في المَنَام أَنِّي أَذْبَحُكَ>> الصافات -102-

---

1- ابن فارس: مقاييس اللغة، ص723 .

2- أبو عبد الله مصطفى العدوى: التسهيل لتأويل التنزيل (تفسير الربانيين لعموم المؤمنين)، دار الخلفاء، المنصورة- مصر، ج9، ط1، 1999، ص11 .

3- ابن منظور: لسان العرب، ص4584 .

4- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، ص1164 .

وجاء في تفسير هذه الآية:" أي أفعل الذّبح، أو أومر به فهما احتمالان يشير للثاني: قوله: "افعل ما تُؤمر، ويشير بالأوّل: قد صدقت الرؤيا، والمعنى إنّي رأيت في المنام هذه الرؤيا" [1]

ونقل القرطبي عن بعض المفسّرين:ط قال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم عليه السّلام ثلاث ليال متتابعا، وقال محمد بن كعب: كانت الرُّسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاضًا ورُقُودًا، فإنّ الأنبياء لا تنام قلوبهم، وقال ابن عبّاس: رؤيا الأنبياء وحيٌ، واستدلّ بهذه الآية"[2]، ففي أحد المواضع قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (إنَّا مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاء تَنَامُ أَعْيُنُنَا ولا تَنَام قُلُوبُنَا)

وفي قوله تعالى: << والّتي لَمْ تَمُتْ في مَنَامِهَا >> الزمر – 42–

في تفسيرها: "الله يقبض الأرواح عند انتهاء أجلها، ويتوفّى الأنفس الّتي لم تمت حين تنام، فيُمسك الروح الّتي قضى على صاحبها الموت فلا يردّها إلى جسدها، ويرسل روح النّفس الأخرى وهي نائمة إلى بدن صاحبها فيعيد لها إحساسها"[3]

حسب ما ذُكر في القول فإنّ الله يتوفّى الإنسان من جهتين فأثناء منامه المراد من المتوفي، إبعاد الروح عن البدن ظاهرًا فقط وإعادة الإحساس بعد اليقظة وذلك مرهون بوقت معيّن وهو المقصود في جزء الآية السابقة، أما الجهة الثانية فهو الموت الحتمي فيفصل الروح عن الجسد كلّيًا عند وصول أجلها.

1– أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ج11، د ط، 1992، ص406 .

2– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، ص 65 .

3– وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، ص464 .

5- أسماء دالة على أزمنة طلوع الشّمس:

مطلع: وردت في قوله تعالى:<< سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ>>القدر -05-

جاء على وزن (مَفعَل) قياسًا لأنّها من الفعل الثلاثي الصحيح (طَلَعَ) ومضارعه مضموم العين (يَطْلُعُ) جاء في معجم المقاييس:" الطاء واللاّم والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور وبروز"[1]

وقد اختلف في قراءة (مَطْلَع) فهناك من قرأ بالفتح (مطلَع) وهو القياس، كما قال ابن منظور، وقال أيضا:" المطلِع: الموضع الّذي تطلع عليه الشّمس...وإن كان اسمًا إلى الطّلوع، مثل: المطلَع، وهذا قول الكسائي والفراء، وقال بعض البصريين من قرأ ((مطلِع الفجر))، بكسر اللام، فهو لوقت الطلوع وقال ذلك الزّجاج"[2]

إذًا في الآية الكريمة السابقة وكما قال المعجميّون جاءت بمعنى وقت طلوع الشّمس.

أما عند المفسرين فمعناها لا يخرج عما قاله المعجميّون، وسنعرف هذا من خلال تفسيرهم للآية الكريمة:" (سلام هي حتّى مطلع الفجر)؛ أي لا داء فيها، ولا يستطيع الشّيطان أن يصنع فيها شيئًا سيّئًا فهي ليلة مباركة.

وقد ابتدأ قوله في الآية بـ(سلام هي) واختلف في معنى سلام، فقيل:" إنّه من السّلامة وقيل أنّه من التّحيّة."[3]

وقال ابن عبّاس:" إن قوله هي إشارة إلى أنّها ليلة سبع وعشرون لأن هذه الكلمة هي السابعة والعشرون من كلمات السّورة"[4]

وورد كذلك :" قرأه العوام بفتح اللام، وقول العوام أقوى في قياس العربية؛ لأن المطلَع بالفتح هو: الطلوع، والمطلِع: المشرق"[5]

1- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص419 .

2- ابن منظور: لسان العرب، ص 2689 .

3- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، ص595 .

4- المصدر نفسه، ص595 .

5- الفراء: معاني القرآن، ص280- 281.

إذا فهذه الآية جاءت بمعنى أن الملائكة بسلام وأمان وبيّن وقت انتهائها بقوله: حتّى مطلع الفجر؛ أي عند مطلع الفجر.

رغم الاختلاف الّذي وقع في قراءة (مطلع) لكن يبقى معناها في الآية دال على زمان وهو وقت طلوع الفجر.

6- أسماء دالة على أزمنة الاستقرار والثّبات:

مرسى: لم نجد في الربع الأخير إلاّ هذه الكلمة وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي النّاقص (رسا) الّذي أصله (رَسَوَ)، قال ابن منظور في هذا: "رسا الشيء يرسوا رُسُوًا وأرسى تبث وجبال راسيات والرواسي من الجبال: الثوابت الرّواسخ"[1]

وقد وردت هذه اللفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: << يَسْألونَكَ عن السَّاعة أَيَّانَ مُرسَاهَا >> النازعات -42-

جاء في تفسير الزجاج:" (أيان مُرساها) معناه متى وقوعها وقيامها"[2]

وجاء في التفسير الوجيز: "يسألونك، أي كفّار مكّة أيها النبي عن القيامة متى وقوعها وقيامها، متى يوجدها الله؟ وسؤالهم استهزاء"[3]

بمعنى أن المشركين سألوا النبي – صلى الله عليه وسلّم- عن قيام الساعة مستهزئين من النبي والمسلمين جميعًا.

وهناك من لم يحدد من أي فئة من النّاس هل هم الكافرون أو المسلمون فقال:" كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن القيامة؛ أي متى هي؟ وكان رسول الله (ص) يسأل ربّه عن الساعة فأنزل الله عزّ وجل عليه (فيمَ أنت من ذكراها؟)؛ أي لم أنت مُكثر من السؤال عن الساعة"[4]

1- ابن منظور: لسان العرب، ص1647 .

2- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ص 281 .

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، ص585 .

4- أبو عبد الله مصطفى العدوى: التسهيل لتأويل التنزيل (تفسير الربانيين لعموم المؤمنين)، ص 34 .

إذا فـ(مرسى) هنا هو اسم زمان يدل على زمان قيام الساعة الّذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

بهذا أكون قد سجلت مجمل تفاسير أسماء الزمان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم معتمدة في ذلك على معاني جذورها اللغوية من خلال المعاجم اللغوية وأيضا تفسيرها بالاعتماد على كتب التفاسير الّتي تيسّر لي الحصول عليه، كما لا أنسى أنّه من الملاحظ أنّ أسماء المكان كانت أكثر حضورًا في الجزء المدروس مقارنة بأسماء الزّمان. ويبقى البحث في دلالات اسمي الزمان والمكان ما هو إلاّ قطرة من بحر واسع في الدراسات الدلالية الخاصة بالقرآن الكريم.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة أقف عند جملة من النتائج ولعلّ أهمّها ما يلي:

– الزمن ذو قيمة عظيمة، فهو أثمن وأنفس ما يملك الإنسان، لأن أعزّ شيءٍ لدى الإنسان وهو عمره وحياته، ما هو في الحقيقة إلا زمن.

– عُني القرآن الكريم بالزمن، فعدّه من النعم العظيمة، وعدّه من الآيات الدالة على وجود الله، كما أشار القرآن الكريم إلى قيمة الزمن، وحثّ على استثماره في الخير.

– أقسم القرآن الكريم بالزمن وبمفرداته، ففي القسم بالزمن أقسم بالعصر، وفي القسم بمفرداته أقسم بالفجر والصبح والضحى والشفق والليل والنهار والليالي العشر ويوم القيامة والعمر. وقَسَم القرآن بالزمن يدل على أهميته وعظمته.

– اختص سبحانه بعض الأزمنة بالفضل، وهي إضافة إلى الأزمان المقسَم بها: الأشهر الحُرُم وشهر رمضان وليلة القدر وأيام التشريق ويوم الجمعة ووقت السحر. وتخصيص هذه الأزمنة بالفضل حريٌّ به أن يشجع المسلم على الإفادة منها في الخير، واستثمارها في العمل الصالح.

– لأسماء الزمان عدّة مصطلحات يرجع هذا التعدد إلى اختلاف وجهات النّظر لدى المفسّرين لكن هذا الاختلاف والتعدد لا يخرجه عن معناه وقد استقرّوا في الوقت الحالي عند اسم (أسماء الزمان)

– إدراج أسماء الزمان ضمن المشتقات غير العاملة أو المهملة فهما لا يعملان شيئا في فعليهما فلا يرفعان ولا ينصبان ولا يجرّان بخلاف المشتقات الأخرى.

– أسماء الزمان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم أغلبها مشتقّة من الأفعال الثلاثية وربما يعود السبب في ذلك لى أن أغلب الكلمات العربية جذورها ثلاثيّة.

– هناك اشتراك في الصيغ بين اسم الزمان وبقيّة المشتقات الأخرى والتمييز بينها يكون بالقرائن والسّياق.

الملخص

الملخص باللغة العربية:

تتحدث هذه المذكرة عن أسماء الزمان في القرآن الكريم، ونقدم فيها مفهوم الزمن في الاصطلاح القرآني، ودلالاته، وقيمته وغايات ذكره، والقسم به، ثم نبين مفهوم اسم الزمن، ومصطلحاته، وصيغه واشتقاقاته، ونقدم إحصاء لأسماء الزمان، ثم نقسمها إلى مجموعات دلالية، في سياق القرآن الكريم، كما نبين علاقة اسم المكان بالمشتقات، ونذكر القضايا اللغوية في هذه الأسماء.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract:

This study talks about the time in the Holy Quran, and presented the concept of the time, And we present the concept of time in the Koranic terminology, and its implications, value and purposes of mention, and the swear by time, and then show the concept of the name of time, and its terms, formulas and derivatives and he restricted these terms and arranged them relating them alphabetically, indicating the number of times they appear in the Holy Qur'an. Then he divided them to semantic groups, and analyzed them in the context of these groups concentrating in this analysis on viewing the lexical concept and semantic context of each term. Finally he talked about some linguistic issues that were common to those terms, appended the research with Statistical supplements showing the proportion of the time terms of each semantic group from the total terms mentioned in the Holy Qur'an, as well as the proportion of each term in the group it includes and the positions of mentioning these terms in the Holy Qur'an

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع.

1- ابن **الأثير**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، الرياض السعودية، ط1، 1421هـ .

2- **الاستراباذي:** شرح شافية ابن الحاجب، تح يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي- ليبيا، ج3، ط2، 1996 .

3- **أسمر** راجي: المعجم المفصّل في علم الصرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993 .

4- **الأصبهاني**، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي: إعراب القرآن، مكتبة فهد الوطنيّة، الرياض- السعودية، د ط، 1995 .

5- **الأفغاني** سعيد:

- في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، د ط، 1994 .
- الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د ط، 1971 .

6- **أمين** عبد الله: الاشتقاق، دار الخفاجي، القاهرة- مصر، ط2، 2002 .

7- **الألوسي**، أبو الفضل شهاب الدين،: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج23 ،28 ،30 ، ط1، 1994 .

8- **الأنباري**، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد:

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة رمضان عبد التّواب، الشركة الدوليّة للطّباعة، القاهرة- مصر، ط1، 2002
- أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، د ط، د ت.

9-الأنصاري ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الأقاويل العربي، الأردن، ط11، 1968 .

10-شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجاريّة، ط11، 1963 .

11-البستاني بطرس: قطر المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، ج3، ط1، 1995 .

12-تمام حسّان، أبو هانئ: الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، ط1، 2000 .

13-ابن **تيميّة**: التفسير الكبير، تح عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج7، د ط، دت

14-ابن **الجوزي**، أبو الفرج: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ج2، ط1، 1986 .

15-ابن **حاجب**، عثمان بن عمر: المجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، تح الجاربردي، عالم الكتب، ج1، د ط، د ت.

16-حسن عباس: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجدّدة، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج2، ط13، دت .

17-حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعيّة للطّباعة، الإسكندرية- مصر، د ط، 1998 .

18-أبو **حيان**، محمد يوسف الأندلسي:البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج8، ط2، 1983 .

- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج2، 3، ط1، 1998
- المبدع في التصريف مختصر الممتع، تح عبد الحميد سيد طلب، مكتبة دار العروبة، الصفاة- الكويت، ط1، 1982 .

19-الخطيب عبد اللطيف: معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق- سوريا، ج8، ط1، 2002.

20-ابن **جزري** أبو القاسم محمد: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995

21-الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار القلم، بيروت- لبنان، ط4، 1990 .

22-ابن **جنّي** أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ج12، د ط، 1957 .

23-الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان، 2012 .

24-الحلبي أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخياط، دار القلم، ج9، د ط، 1994 .

25-ابن **دريد**: الجمهرة، تح رمزي منير بعليكي، دار العلم حملايين، ج1، ط1، 1987

26-الدقر عبد الغني: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار االقلم، دمشق- سوريا، ط1، 1986 .

27-الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، د ط، 2009م

- التطبيق النحوي، دار المعرفة، الإسكندرية- مصر، ط2، 1998 .

28-الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية للطباعة، صيدا- بيروت، 2003 .

29-رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، د ط، 1982 .

30-رومان أندري: التوليد المعجمي في اللغة العربية، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2012 .

31-الزحيلي وهبة: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994.

32-الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، 4، 5، ط1، 1988 .

33-الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1998 .

34-الفائق في غريب الحديث، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج3، د ط، 1993 .

35-**السجستاني**:، أبو بكر محمد عبد العزيز: غريب القرآن، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د ط، 1963

36-ابن **السرّاج**، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج3، ط1، 1985 .

37-ابن **السكيت**، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر، وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، د ت .

38-أبو **السكيت** عبد الرحمان محمد: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنّشر، مصر، ط2، 1981 .

39-ابن **السلام** أبو عبيد القاسم: الغريب المنصف، تح محمد المختار العبيدي، دار سحنون للنّشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002 .

40-**سيبويه**، عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السلام هارون، دار الرفاعي، الرياض- السعودية، ج1، 4، ط2، 1982 .

41-ابن **سيدة**، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ج6، 7، ط1، 1973 .

42-المخصص، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج14، د ط، د ت.

43-**السيوطي** جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: الأشباه والنّظائر في النحو: تح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ج1، 3،ط1، 1985 .

44-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة- مصر، ج12، ط1، 2003 .

45-المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة- مصر، ج2، ط3، د ت.

46-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، 3، ط1، 1998

47-**الشجيري** ابتسام عبّاس: الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب، دار الصّفاء، عمان- الأردن، ط1، 2010 .

48-الشجيري هادي أحمد فرحان: الدراسات اللغوية والنحويّة في مؤلّفات الشيخ ابن تيميّة ولأثرها في استنباط الأحكام الشرعيّة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2001 .

49-الشدياق أحمد فارس: غنية الطالب ومنية الراغب (دروس في الصرف والنحو وحروف المعاني)، دار المعارف، سوسة- تونس، د ط، د ت.

50-صافي محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فرائد نحويّة هامّة، دار الرّشيد، دمشق- سوريا، ج23، 30، ط1، 1988 .

51-ابن **صالح** عبد الله: دليل السالك لألفية بن مالك، دار المسلم، ج2، ط1، 1999.

52-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- هصر، ج20، 21، 22، 23، ط1، 2001 .

53-عبد الجليل عبد القادر: علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط1، 1998.

54-عبد الدايم أحمد محمد: معجم الأبنية العربية أسماء أفعال ومصادر، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط1، 2002 .

55-عبد الغني أيمن أمين: الصرف الكافي، دار الجبل، بيروت- لبنان، ط1، 2000

56-عبد الله رمضان: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006.

57-عبدو أنطوان: مصطلح المعجمية العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان، ط1، 1991 .

58-عطيّة سالم نادر: النافع في اللغة العربية، دار جرير، عمان- الأردن، ط1، 2010

59-عيسى سحر سليمان: مفاهيم أساسية في علم الصرف، دار البداية، عمان- الأردن، ط1، 2012

60-الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، تح سالم شمس الدين، الدار النموذجية، صيدا- بيروت، ج4، د ط، 2004 .

61-الفارابي، أبو إسحاق بن إبراهيم: ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر، دار الشّعب للطّباعة، القاهرة- مصر، ج1، د ط، 1974

62-ابن **فارس،** أبو الحسين أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: تح عمر فاروق الطّبّاع، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط1، 1993 .

63-مجمل اللغة ، تح زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج1، ط2، 1976 .

64-مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج2، 3، 4، 5، 6، 7، 14، ط1، 1979 .

65-الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، ط3، 1893 .

66-الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005 .

67-الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، 7، ط1، 2003 .

68-الفقراء سيف الدين طه: المشتقات في العربية بنية ودلالة وإحصاء، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2013 .

69-فياض سليمان: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995 .

70-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، د ت

71-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج7، 8، 17، 18، 20، 22، ط1، 2006 .

72-ابن **قطّاع** الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة- مصر، د ط، 1999 .

73-القنوجي أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البجاوي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ج11، 12، 14، 15، ط1، 1992

74-القوافي شهاب الدين أحمد بن إدريس: القواعد الثلاثون في علم العربية، تح عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض- السعوديّة، ط1، 2002 .

75-ابن **كثير**، أبو الفراء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج6، 7، 8، ط1، 1997

76-ابن **مالك**، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد عبد القادر عطار وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 2001

77-محمد بسام رشدي الدين: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، م1، ط1، 1995.

78-محيي الدين محمد عبد الحميد: شرح ابن عقيل مع ألفية ابن مالك، دار الثرات، القاهرة- مصر، ج2، ط20، 1980 .

79-المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- مصر، د ط، 1934 .

80-مختار عمر محمد وآخرون: النحو الأساسي، دار السّلاسل، الكويت، ط4، 1994

81-مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004

82-مطرجي محمد: في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطّباعة، بيروت- لبنان، ط1، 2000 .

83-ابن **معطي**، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله: المحصول في شرح المفصول، تح شريف الكريم النّجار، عمان- الأردن، ج1، ط1، 2010 .

84-ابن **منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج3، 4، 6 ،7، 8، 12، 13، 14، 19، 22، 23، 24، 26، 30، 32، 35، 36، 38، 39، 40، 49، 50، 53، 54، ط1، 1981 .

85-النعيمي حسام السعيد: ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد- العراق، ط1، 1990

86-الهاشمي أحمد: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت- لبنان، دط، دت.

87-الواحدي أبو الحسين علي بن أحمد: أسباب نزول القرآن، تح كمال بستوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991 .

88-وهبه مجدي وكمال المهندس: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيرون- لبنان، ط2، 1984 .

89-يعقوب إيميل بديع: المعجم المفصّل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004 .

90-ابن **ياسين** حكمت بن بشير: التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، دار المآثر، المدينة المنوّرة، م4، ط1، 1999

91-ابن **يعيش**: شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيريّة (محمد منير آغا الدمشقي)، مصر، ج2، د ط، د ت .

الصفحة

ترقيم	الموضوع:	صفحة
	مقدمة	**أ-ج**
الفصل الأوّل	**مفهوم اسم الزمان وبنيته الصرفية**	**1-26**
المبحث الأوّل	مفهوم الزمان ودلالته اللغوية والاصطلاحية	2
المبحث الثّاني	اسم الزمان؛ المفهوم والظرفية	11
المبحث الثالث	الأبنية السماعية والقياسية لاسم الزمان	19
الفصل الثاني	**دلالات الزمان في الربع الأخير من القرآن الكريم**	**27-48**
المبحث الأول	دلالات الزمان في القرآن الكريم	28
المبحث الثاني	صيغ أسماء الزمان في الربع الأخير من القرآن الكريم	34
المبحث الثالث	الدراسة الدّلاليّة لاسم الزّمان الرّبع الأخير من القرآن	40
- -	**الخاتمة**	49
- -	**الملخص**	51
- -	**المصادر والمراجع**	54
- -	**فهرس الموضوعات**	62